أزمة الاغتراب والهوية في شعر جاله أصفهاني
دراسة تحليلية نفسية

أحمد مُحَمَّد جاد الحق
مدرس الأدب الفارسي الحديث بقسم اللغات الشرقية وآدابها
، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس.
ahmadgad@art.suez.edu.eg

ملخص البحث باللغة العربية:–

مرت الشاعرة الإيرانية جاله أصفهاني (١٩٢١–٢٠٠٧) بتجربة حياتية ثرية؛ وعانت في تجربتها من انعدام الاستقرار والوقوع تحت الملاحقة والفرار والهجرة واتسمت بالثورية ودفعت حريتها أحيانًا – بسجنها– ثمنًا لهذه القيم، كما أن إبداعها الشعري يمتد لأكثر من نصف قرن بدءًا من عام ١٩٤٤م حين بدأت نشر قصائدها الأولى التي كان أغلبها عموديًّا ثم ما لبثت أن تحوَّلت بعدها لتكتب قصائدها في قالب الشعر الحر، كما تتداخل تجربتها الشعرية الممتدة في الزمن لأكثر من ستين عامًا مع أفكارها الاجتماعية والسياسية ونضالها من أجل الوطن والحرية، لتقدم بعض الملامح والسمات حول شاعرة ملتزمة تجاه وطنها مؤمنةً بأفكارها، تدرك أن المثقف يتحمل مسؤولية عليه الالتزام بها من أجل وطنه ومجتمعه.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجليات أزمة الاغتراب والهوية بأبعادها المختلفة في شعر جاله أصفهاني؛ وملامح النوستولوجيا والحنين إلى الوطن في ظل التحولات الكبيرة التي مرت بها الشاعرة، وقد جاء اختيار البحث لأزمة الاغتراب والهوية في شعرها لأنّ تجليات الاغتراب بأشكاله وأنواعه المختلفة تتجلى بوضوح في أعمالها العديدة، فضلاً عن أنّ تجربة الحياة في المهجر –التي قضت فيه الشاعرة جُل حياتها– قد أسهمت في تعميق الشعور الاغترابي لديها، كما تنضح النصوص الشعرية –التي يمكن أن يُطلق عليها نص الهوية– بهويات متنوعة للشاعرة بما في ذلك الهوية الشخصية، والهوية الوطنية، والهوية الإنسانية، والهوية الأيديولوجية.

:–Research Summary

Iranian poet jaleh Esfahani, (1921-2007) had a rich life experience; The poet's life was characterized by instability, persecution, flight, emigration, rebellion and revolution, with her imprisoned, the poet paid her freedom sometimes as a price for these liberating values. Her poetic creativity extends for more than

half a century, her poetic experience extending longitudinally in time for more than sixty years, and horizontally with her social and political ideas and her struggle for the homeland and freedom comes as a mirror of the identity of a poet committed to her homeland and believing in her ideas, realizing that the intellectual has a job that he must perform for the sake of his homeland and society. This research aims to study the manifestations of the crisis of alienation in its various dimensions in the poetry of jaleh, one of the most prominent Iranian poets in the diaspora, and The features of nostalgia for the homeland in light of the great transformations that the poet experienced, who spent most of her life outside Iran, and the study of the poetic text that can be called the identity text; Which expresses a personal identity, a national identity, a human identity, and an intellectual identity, and indicates cultural and intellectual diversity.

كلمات مفتاحية: الشعر الفارسي المعاصر، شعر المهجر، جاله أصفهاني، الاغتراب، الهوية.

Contemporary Persian poetry, diaspora poetry, Jaleh :Key words Esfahani, alienation, identity.

المقدمة

الأدب في مجمله كتابة فنية للتعبير عن أفكار ومشاعر وأحاسيس؛ ولا تحتاج العلاقة بين النفس والإبداع الأدبي إلى إثبات؛ فالنفس تصنع الأدب كما أن الأدب يُهذب النفس، والنفس تجمع أطراف الحياة لتبدع الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة ويتفحصها كي يضيء جوانب النفس [١]، وينتمي كل من التحليل النفسي والأدب إلى منظومة متكاملة تُدعى العلوم الإنسانية، ويندرج كلا المجالان ضمن دائرة عنوانها الإنسان، والتحليل النفسي يعكف على دراسة النفس البشرية وسبر أغوارها، لذلك يغدوالأدب فضاءً مناسبًا للدراسة النفسية باعتباره إنتاجًا إنسانيًا، فهو من إبداع "ذات" لها شخصيتها التي كونتها

وشكلتها محطات من الحياة بداية من الطفولة، ثم هو لغة تنقل عبرها رؤى الكاتب ومواقفه، هواجسه وآلامه سواء في الشعر أو في مجال السرد [٢]، ويُقدم الأدب وجهات نظر ورؤى حول واقع الإنسان ووسطه وحول الكيفية التي يدرك بها الإنسان هذا الوسط والروابط التي يقيمها معه، والتحليل النفسي يقدم نفسه بطريقة مماثلة، إذ أن الأدب والتحليل النفسي يشتغلان بالطريقة نفسها، فهما يقرآن الإنسان في حياته اليومية، وداخل إطاره التاريخي، ويسعيان إلى بلوغ حقائق بالحديث عن الإنسان[٣].

منهج البحث:

يعتمد البحث بشكل رئيس على المنهج التحليلي النفسي؛ وهو المنهج الذي يستقي مبادئه وقواعده النقدية من نظريات التحليل النفسي التي أرسى أصولها سيجموند فرويد، والتي ترد الفن والإبداع إلى نقطة اللاوعي في العقل الإنساني، ويساهم هذا المنهج في الكشف عن البواطن الخفية للعمل الأدبي؛ ويعتبر العوامل النفسية والمؤثرات الخارجية سبيله لدراسة آثار الأديب آخذًا في الاعتبار أنه لم يبتدع ما أبدع إلا تحت تأثير ظروف اجتماعية ونفسية خاصة، ولمنهج التحليل النفسي توجهات عدة؛ فقد شهدت نظريات التحليل النفسي تطورات عديدة لاحقًا، وسيتبنى البحث التوجه الذي يرتكز على النزعة الفردية أو الذات عبر النظر إلى الإبداع الأدبي من مرآة الأديب نفسه؛ والذي يفترض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص وأنه لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية، وسيعتمد البحث على الاستبطان والتحليل للأرجاع النفسية عند الشاعرة ووصفها، وسيقوم على تحليل التجربة التي تنقلها الشاعرة للمتلقي.

البحث:الملخص المقدمة المنهج التمهيد: أ. جاله أصفهاني، حياتها وأعماله ب. أعمال جاله أصفهاني الشعرية المبحث الأول: **أزمة الاغتراب أ–**الاغتراب ب– الاغتراب في شعر جاله أصفهاني ت– أزمة الاغتراب واليأس ث– أزمة الاغتراب والموت المبحث الثاني: **الحنين** الحنين إيران الفردوس المفقود العودة إلى الوطن **المبحث الثالث: الهوية / identity / هويت** الهوية اضطراب الهوية والهوية الوطنية الهوية الشخصية الهوية الأيديولوجية **الخاتمة المصادر والمراجع**

التمهيد: جاله أصفهاني، حياتها وأعماله

أ- حياة الشاعرة

جاله أصفهاني الشاعرة والناشطة السياسية شخص تعلم الشعر وجربه في أشكاله العروضية منذ المراهقة، واستخدمته للترويج لأفكارها وأهدافها السياسية، ولم تتحرر من قيود المسؤولية والتزامها تجاه المجتمع حتى آخر إبداعاتها الشعرية [٤]. ولدت الشاعرة والحاصلة على درجة الدكتوراة في الأدب جاله اصفهاني (١٩٢١–٢٠٠٧) في مدينة إصفهان، واسمها في شهادة الميلاد هو اطل سلطاني [٥]، وبدأت

تُنشد الشعر في السابعة من عمرها إذ كانت تنشد الأشعار لدُماها، وقد نظمت أول قصيدة غزلية وهي في الثالثة عشر من عمرها. وكان تخلصها في الأشعار التي ألفتها في الثالثة عشر من عمرها "جاله". أنهت جاله المرحلة الثانوية في مدرسة "بهشت آيين" في إصفهان وكانت تنشر أشعارها خلال هذه الفترة في صحيفة سبنتا، وباختر وامروز، وعملت بعد إنهاء المرحلة الثانوية في المصرف الوطني بإصفهان ثم في طهران [٦]، والتحقت جاله في عام ١٩٤٤م بجامعة طهران للدراسة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ونشرت مجموعتها الشعرية الأولى بعنوان "**گل‌های خود رو**" أي "**الأزهار البرية**" في الثانية والعشرين من عمرها بينما كانت لا تزال طالبة، وكانت ثاني امرأة إيرانية بعد الشاعرة برفين اعتصامي[٧] تنشر كتابًا شعريًا [٨]. وخلال اجتماعات مؤتمر الشعراء والكتاب الإيرانيين الذي عُقد في طهران عام ١٣٢٥ هـ ش / ١٩٣٦م، ناداها رئيس المؤتمر علي أصغر حكمت [٩] باسم جاله اصفهاني، فأحبت هذا الاسم واحتفظت به حتى نهاية عمرها، وقد تعرفت في عام ١٣٢٢ هـ ش / ١٩٤٣م في "مركز اللغة" على ضابط من أعضاء حزب توده يُدعى شمس الدين بديع تبريزي ثم تزوجته وانتقلت معه إلى العاصمة طهران وشاركت في عام ١٩٤٧م في مؤتمر الشعراء والكتاب الإيرانيين مع شخصيات بارزة مثل بديع الزمان فروزانفر[١٠] ومُحَمَّد تقي بهار[١١] ونيما يوشيج [١٢] وفاطمة سياح[١٣] وصادق هدايت [١٤] وعلي أكبر دهخدا[١٥] وإحسان طبري [١٦] وبرويز تانل خانلري[١٧] وغيرهم. وفي النصف الثاني من العام نفسه ذهبت مع زوجها إلى أذربيجان ولم يمض وقت طويل قبل أن تضطر جاله وزوجها –حالهما حال المئات من أعضاء الحزب الديموقراطي وحزب توده الإيراني– إلى الذهاب إلى أذربيجان السوفيتية [١٨]، وهاجرت جاله في سن الخامسة والعشرين إلى الاتحاد السوفيتي بصحبة زوجها ثم حصلت على درجة البكالوريوس في الأدب الفارسي من جامعة أذربيجان الحكومية. وحصلت في عام ١٣٤٠ هـ ش/ ١٩٦١م على درجة الدكتوراه من جامعة لامانوسوف في موسكو، اشتهرت جاله في طاجيكستان وأذربيجان السوفيتية وموسكو بكونها شاعرة تكتب باللغة الفارسية، وتمت ترجمة كتبها ونشرها في الاتحاد السوفيتي [١٩]. وفي المهجر تحولت الأسابيع سريعًا إلى شهور من القلق والتيه وساورت جاله وزوجها مع باقي المهاجرين أفكار حول أنه لا مجال للعودة إلى وطنهم مرة أخرى، وانتقلوا من بيتٍ لآخر إلى أن استقروا في مكانٍ مع الباقين، وتعلمت جالة اصفهاني اللغة التركية في المنفى وأنجبت أول أطفالها بيجن في عام ١٩٥٠م، وأنشدت جالة له شعرًا باللغة الفارسية بعنوان (الأمهات يردن السلام). وصل هذا الشعر لطاجيكستان ودعاها رائد الأدب الجديد بطاجيكستان السيد صدر الدين عيني [٢٠] لإلقاء محاضرة في طاجيكستان، ثم رُزقت جاله بابنها الثاني مهرداد، وألحَقَت جاله ابنها بيجن بمدرسة داخلية بالاتحاد السوفيتي بعد أن سافرت هي وولدها الصغير وحدهما إلى موسكو وحصلت على درجة الدكتوراه من جامعة موسكو، وكانت رسالة الدكتوراه

حول (ملك الشعراء بهار) وكتبتها باللغتين الفارسية والروسية. في منتصف فترة دراستها للحصول على الدكتوراه، التحق زوجها وطفلها الأول بها وبعد انتهاء الدكتوراة، حصلت على وظيفة جيدة في معهد ماكسيوم قوركي الدولي وشهدت حياة مستقرة إلى حد ما بعد أن عاشت سنوات من عدم الاستقرار. في غضون ذلك، اتجهت نحو البحث في مجال الأدب والشعر الجديد بمدرسة الأدب العالمي بأكاديمية العلوم السوفييتية، ومن أهم أبحاثها ما عنونته بـ "ما هو الشعر الجديد؟" وكان بحثًا باللغتين الفارسية والروسية وساهم نشره في جريدة الأدب الروسي في تقديمها إلى عالم الأدب في هذا البلد وإلى الشعب السوفيتي إلا أن أشعارها هي ما خلدت اسمها. في بداية عام ١٩٧٠م، وعلى إثر تحسُن علاقة إيران والاتحاد السووفيتي، تشكَّلت مؤسسة في الاتحاد السوفيتي بعنوان (مجتمع اللاجئين السياسيين المقيمين في الاتحاد السوفيتي) وكانت المادة الأولى في البيان التأسيسي له هي "العودة الكريمة للإيرانيين المهاجرين إلى إيران" وأوكلت هذه المنظمة إلى جاله اصفهاني مسؤولية جمعية اللاجئين في موسكو، إلا أنها استقالت بعد العمل لمدة في هذه المنظمة بسبب الاختلاف مع قاداتها، وعادت لعالم الأدب والشعر. عادت جاله وزوجها إلى إيران في سبتمبر ١٩٨٠م بعد ٣٢ عامًا كانوا فيها بعيدين عن الوطن. لكن إثر الهجوم المنظم من جانب الحكومة الإسلامية على جماعات حزب اليسار[٢١]، تم اعتقالها في إيران وأمضت بعض الوقت في سجن إيفين، وبعد الإفراج عنها في فبراير ١٩٨٢م، غادرت إيران والتحقت بأبنائها في لندن إثر الضغوط المفروضة عليها [٢٢]؛ وقد عاشت جاله لنهاية حياتها في تلك المدينة. بعد أن استقرت جالة في لندن، جمعت أعمالها ونشرتها جميعًا، كما كان بيتها مكان لتجمع الشعراء والكُتّاب وأرباب الفنون المقيمين في لندن ومكانًا للحوارات الأدبية–الفنية. وفي يونيو ٢٠٠٢م، انتُخِبَت بعنوان المرأة المثالية في المؤتمر السنوي لبحوث المرأة الإيرانية والذي عُقد في كلولوردا، توفيت جالة اصفهاني في لندن بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧م عن عمر يناهز ٨٦ سنة بعد أربع سنوات من معاناتها مع مرض السرطان[٢٣].

ب- أعمال جاله أصفهاني الشعرية:

تركت جاله أعمالًا شعرية متنوعة وكتبت بالشكلين العمودي والحر، إلا أنها اتجهت أكثر نحو الكتابة بالشكل الجديد، وقد تغيرت لغتها الشعرية وتعبيراتها في هذا النوع من الشعر وصارت أكثر قربًا من شعر نيما يوشيج [٢٤] وجاءت أعمال جاله الشعرية على النحو التالي:

- گل‌های خود رو، تهران، چاپخانه بانک ملی، ١٣٢٤ هـ ش/ الأزهار البرية، طهران، مطبعة البنك الوطني، ١٩٤٥م.
- زنده‌رود، مسكو، انتشارات دانش، ١٣٤٤ هـ ش/ "زنده رود، موسكو، ١٩٦٥م.

– كشتى كبود، تاجيكستان، نشريات عرفان، ١٣٥٧ هـ ش/ السفينة الزرقاء، طاجيكستان، ١٩٧٦م.

– نقش جهان، مسكو، نشريات پروگرس، ١٣٥٩ هـ ش/ صورة العالم، موسكو، ١٩٧٠م.

– اگر هزار قلم داشتم، تهران، ١٣٦٠ هـ ش/ "لو كان لدي ألف قلم، طهران، ١٩٨١م".

– البرز بی‌شكست، لندن ونيويورك، چاپ اول لندن ناشناس، چاپ دوم نشر فارابی نيويورک، ١٣٦٢ هـ ش/ "البرز لا يُقهر، لندن، ١٩٨٣م".

– ای باد شرطه، لندن، نشر مولف، ١٣٦٥ هـ ش/ أيتها الرياح المواتية، لندن، ١٩٨٦م.

– خروش خاموشی، استكهلم سوئد، نشر باران، ١٣٧١ هـ ش/ هدير الصمت، السويد، ١٩٩٢م.

– سرود جنگل، لندن، چاپ كال پرينت، ١٣٧٢ هـ ش/ أي أغنية الغابة، لندن، ١٩٩٣م.

– ترنم پرواز شعرها و نمايشنامه منظوم تيمور گوركان، لندن، چاپ پرينت تودی، ١٣٧٥ هـ ش/ نغمة الطيران قصائد ومسرحيات لتيمور جوركان، لندن، ١٩٩٦م.

– موج در موج، تهران، نشر البرز، ١٣٧٦ هـ ش/ "موج في موج، طهران ١٩٩٧م.

– شكوه شكفتن، اسن آلمان، نشر نيما، ١٣٨١ هـ ش/ جلال التفتح، ألمانيا، ٢٠٠٢م.

– مجموعه اشعار ژاله اصفهانی (دفتر اول)، تهران، انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش/ مجموعة أشعار جاله أصفهاني (الكتاب الأول)، طهران، ٢٠٠٥م.

– مختارات شعرية باللغة الإنجليزية بعنوان (Migrating Birds) / طيور الهجرة عام ٢٠٠٦م.

– گزيده اشعار ژاله اصفهانی، انتشارات نگاه، تهران، ١٣٨٦ هـ ش/ مختارات من أشعار جاله أصفهاني، عام ٢٠٠٧م.

– شكوفه های زمستان، لندن، بوک پرس، ١٣٨٦ هـ ش/ أي ازدهار الشتاء، لندن، ٢٠٠٧م.

– خاريشت، لندن، القنفذ، لندن، تاريخ النشر غير معروف"[٢٥].

المبحث الأول: أزمة الاغتراب

أ- الاغتراب / Alienation / بيگانگی

مصطلح الاغتراب في اللغة العربية من الأصل غرب، ومنه الغَرْبُ أي الذهاب والتنحي عن الناس، والتغريب أي النفي عن البلد، واغترب الرجل أي تزوج إلى غير أقاربه، والاغتراب افتعال افتعال من الغربة.[٢٦]

Alienation مرادف الكلمة العربية "اغتراب" في اللغة الإنجليزية و Aliénation في الفرنسية بينما في الألمانية Entfremdung وقد استمدت كل من اللغتين الانجليزية والفرنسية أصل الكلمة من اللاتينية من كلمة Alienato، وهي مشتقة من الفعل Alienare في اللغة اللاتينية ويعني نقل ملكية

شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة [٢٧].

الاغتراب جزء من طبيعة البشر ومن أكثر المشاعر والمفاهيم التصاقًا بالإنسان، بل يمكن القول إنه دافع من دوافع الإنسان الأساسية مع درجة من الاختلاف بالطبع بين إنسان وآخر، وبين مجتمع وآخر، ذلك لأنه يتلون بطبيعة صاحبه وبالمجتمع وما يحكمه من أنظمة ومؤسسات وبطبيعة العصر بما يحتويه من قيم وأعراف ومعارف، وقد حاز موضوع الاغتراب أهمية بالغة في الدراسات المعاصرة، وهذا مرده إلى الأوضاع التي تخص الجوانب النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية والدينية التي عكسها الأدباء في نصوصهم الإبداعية [٢٨].

يرتبط الاغتراب في بعض البحوث بمعايشة الفرد لتجربة الفصل والابتعاد عن مجتمع ما أو عن بعض الأشياء، وفي هذا السياق يجسد الاغتراب هنا الاغتراب عن شخص أو هدف أو شيء [٢٩]. بينما يرى فروم أن الإنسان المغترب هو الإنسان الذي يعاني من الانفصال عن ذاته أو عن أي شيء آخر[٣٠]، "بينما الاغتراب عند هيجل هو النقيض للحرية، فالحرية هي امتلاك الإنسان لذاته امتلاكًا تامًا، أما الاغتراب فهو انفصال الإنسان عن ذاته وأفعاله وعن الآخرين انفصالًا تصبح معه كل هذه الأشياء غريبة عنه [٣١].

أما عن تبلور ظاهرة الاغتراب في الأدب الفارسي المعاصر فنجد أن الشعور بالاغتراب يعد سمة رئسية من سمات الأدب الفارسي في المهجر عامة، وأدب الجيل الأول من المهاجرين بشكل خاص والتي تنتمي الشاعرة جاله أصفهاني إليه.

ب- الاغتراب في شعر جاله أصفهاني

على الرغم من أن جاله أمضت معظم حياتها خارج إيران في "الغربة"، إلا أنها كانت تقول أن كلمة "غربة" لم تكن من الكلمات المحببة لها على الإطلاق، ولم تكن تحب استخدام هذه الكلمة أبدًا، وذكرت بأن الشخص الذي يُجبر على الذهاب إلى بلد آخر ويكتب في هذا البلد الآخر، ويحاول، ويبدع، فهو ليس غريبًا أينما كان. وعلى الرغم من أنها قالت بأنها لا تحب الغربة ولا تؤمن بها وأن كلمة "غربة" من بين الكلمات التي تكرهها جاله [٣٢]، إلا أن إحساس الاغتراب هزم مشاعرها وإيمانها هذا تجاه هذه اللفظة، وظهرت تجليات الاغتراب والغربة بشكل واضح في أشعارها؛ وتقول الشاعرة جاله أصفهاني فى قطعة شعرية عنوانها **"انسان شماره ى هفت"** أي **"الشخص رقم سبعة"**:

مات رجل وامرأة بعيدان عن الوطن
في يومٍ ما.
لم يحققا أهدافهما.
وبقيتُ أنا ابنتهم
وحيدة بعيدة عن الوطن.
لم أسمع أساطير وطني
محرومة من نغماته وشمسه.
يُطلق الأجانب علي أجنبية، وأنا غريبة في وطني.
يا من تقول أن الوطن ملجأ،
أيها المصير أيها القدر المحتوم
هل الولادة في غربة عن الوطن خطيئة؟ [٣٣]

يمكن تعريف الشعر بأنه الكلام الجميل الذي يعبر به الإنسان عن أحاسيسه وتجاربه الإنسانية، ويكاد يكون الشعر صورة نفسية لمبدعه، فالإشراقات السيكولوجية من العناصر القيمة التي ساهمت في إضافة أبعاد مختلفة ومتميزة لتجربة جاله الشعرية؛ وقد كانت القطعة السابقة وسيلة الشاعرة لنقل تجربة تضافرت فيها مشاعر متنوعة للتعبير عن حالة نفسية تنطق بالوحدة والاغتراب؛ والاغتراب تجسيد لحالة من الاضطراب في علاقة الإنسان بنفسه، وفي علاقاته مع العالم من حوله حيث يشعر الإنسان بأنه غريب منفصل عن واقعه[٣٤]؛ فالاغتراب مشكلة إنسانية وأزمة معاناة في ظل عصر زادت فيه الحاجة إلى تحديد هوية الانتماء الذي أصبح متباينًا سواء من حيث الانتماء للنوع الإنساني بصفة جامعة، أو من حيث التماهي داخل دوائر متداخلة للهوية؛ فالفرد رهين للقيم والعادات والتقاليد الضاربة إلى أعماق الماضي بشعور الانتماء الداخلي المشترك بين أبناء أمته، وهو المنسلخ المتنكر لكل ذلك المنصهر داخل بناءات جديدة ليغدو غريبًا عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه [٣٥]، كل هذا وأكثر يعيشه الإنسان العادي، فما بالكم إن كان مكرهًا على الخروج من بلده بحثًا عن الحياة وعن الشعور بالأمان والاستقرار والسكينة مثل الشاعرة جاله أصفهاني التي نجحت في التعبير عن هذا النوع من الاغتراب والاضطراب النفسي في علاقتها مع العالم ومع الآخرين في القطعة الشعرية السابقة التي صاغتها بمشاعر تنطق بالكآبة والحزن من بدايتها؛ حيث بدأت قطعتها بنقل خبر وفاة رجل وامرأة في المهجر، ولم تكتفي بذلك بل أضفت نوعًا من الأسى على هذه المشاعر باستخدامها المثل الإيراني " آرزو را به گور بردن" والذي يعني الفشل في تحقيق الأهداف، ثم انتقلت الشاعرة بعد ذلك لتصبغ تلك المأساة بصبغة شخصية، فالمتوفيان في القطعة

والدها ووالدتها، ثم تعبر الشاعرة عن معاناتها وحيدةً بعيدًا عن وطنها، وتجسد بشكل رائع إحساسها بالاغتراب النفسي، حيث يناديها غير الإيرانيين بالأجنبية، كما أنها غريبة في وطنها. وقد نجحت الشاعرة بشكل كبير في القطعة السابقة في تجسيد حالتها النفسية التي تنطق بالحزن والشعور بالاغتراب، وتجلت هذه الفاجعة بشكل أوضح مع زيادة شعورها بالاغتراب بعد وفاة والديها في المهجر بعيدًا عن الوطن.

وتقول الشاعرة أيضًا:

أيها النقاد اكتبوا ما تريدون
لكن لا تقولوا أن
جاله تركت وطنها.
كثير من الناس بعيدون لكنهم في الوطن
كثير من الناس يقفون في الوطن لكنهم بعيدون عنه
لسوء الحظ لا يعرف أعمى القلب
أن عبادة الأصنام ليست حبًا للوطن على الإطلاق[٣٦].

تشترك الغربة والاغتراب في بعض معانيهما وفي بعض مضامينهما الاشتقاقية، مثل الذهاب والبُعد والتنحي والنفي والنزوح، إلا أن الغربة تعني في دلالاتها المعجمية الانتقال المكاني وتعني الغربة عن الأهل أو الوطن[٣٧] وهو ما تجسده هذه القطعة التي ترسم صراعًا نفسيًا تعانيه الشاعرة جراء إحساسها بأنها موضع اتهام من جانب النقاد وقد تفاقم هذا الشعور تحت وطأة الحياة بعيدًا عن الوطن ووطأة اختلافها مع الآخرين، وتغلب عليها إحساس بضرورة أن تنفي عنها تلك الاتهامات التي يطرحها الآخرون ضدها والذين ينتقدون رحيلها عن وطنها، متقبلةً منهم أي تهمة أخرى، مؤكدةً أن بُعد البعض عن أوطانهم لا ينفي وجودهم فيه، وعلى الرغم من أن رحيل الشاعرة عن الوطن رحيل حقيقي وأن الوجود في المهجر يعني انتهاء الوجود الفعلي في الوطن، إلا أنه يعني أحيانًا تمددًا داخليًا لهذا الوطن داخل النفس البشرية، ومع امتداد وجود الوطن داخليًا ونفسيًا يبدو وكأن الوطن يسكنها وتسكنه وتظهر تجليات نفسية مختلفة لهذا المكان في الإبداع الأدبي، وهو ما نجحت فيه الشاعرة التي أكدت تواجدها في إيران رغم بُعدها، ورسمت الشاعرة التواجد في الوطن في القطعة السابقة تواجدًا سيكولوجيًا وروحيًا، ويظهر في القطعة إحساس نفسي آخر يتجلى في إنكار نفسي من جانب الشاعرة لحقيقة رحيلها عن وطنها، بل ويتصاعد إحساس الإنكار هذا لدى الشاعرة، لتوجه تهمة الاغتراب عن الوطن إلى الآخرين الذين يتواجدون في إيران ويقدسون الأصنام ولا يقدسون الوطن؛ والأصنام هنا بالطبع تمثل رمزًا لتقديس الأشخاص والتوجهات المتشددة وليست فقط الأصنام المادية التي كان يعبدها الناس في حضارات قديمة، وتعتبر

الشاعرة أن إحساس حب الوطن منفصل تمامًا عن العبودية للأشخاص، وهو ما تنفيه عن نفسها بشكل غير مباشر.

وفي قطعة شعرية بعنوان "**غروب**" أي "**الغروب**"، تقول الشاعرة:

الغروب أول الظلام،
نهاية العالم
في هذا الغروب المثير للحزن، تملكت الحيرةُ قلبي
قلبي المفتون للغاية والوحيد بهذا القدر.
قولي لي أيتها النجمة،
ألم يسألك أي شخص خفيةً أين جاله؟ [٣٨]

يثير الغروب في حد ذاته مشاعر الانزواء والرحيل؛ فغياب النور وحلول الظلام من الثيمات الشعرية التي تحفز على إبراز الشعور بالاغتراب عن المكان في الشعر، وقد أججت مشاهد الغروب في القطعة السابقة مشاعر وأحاسيس الشاعرة ونقلت إلى ناظريها مشهد نهاية العالم، وأحاطتها بمشاعر الحزن والحيرة والوحدة، ما دفعها إلى توجيه سؤال إلى نجمة يدور حول هل سأل عنها أي شخص ولو خفيةً، وتجسد هذه القطعة إحساس الاغتراب الاجتماعي والنفسي الذي سيطر على مشاعر الشاعرة؛ فلم تجد في ظل هذه الأجواء النفسية المفعمة بالحزن والوحدة والحيرة من توجه له سؤالها سوى نجمة بعيدة.

ت- أزمة الاغتراب واليأس

على الرغم من أن الشاعرة جاله أصفهاني كانت تُعرف باسم شاعرة الأمل[٣٩]، إلا أن ملامح من اليأس تبدت في أشعارها مع طول اغترابها خارج إيران، ومع فشل حلمها في العودة إلى الوطن والأحباب؛ وتقول الشاعرة في قصيدة تحمل عنوان "**مد وجزرها**" أي "**المد والجزر**":

أيها القمر الجميل في منتصف الليل
كيف تطفو في هذا البحر الواسع
مع الموجات الحادة للدقائق
إلى أين أنت ذاهب أيها القارب اللامع؟
لا تذهب مسرعًا، فأنا غريقة أيضًا
عالقة في أعماق أمواج البحر
لقد أشرفت على الموت من المد والجزر
أخشى صراخ الشياطين والوحوش

لا ساحل واضح ولا طريق خلاص
لا نور للأمل ولا شغف للحياة
لا يد تنتشلني من هذه الهاوية
ولا صديق ليعرف أنني موجودة
ربما أكون في هذه اللحظة في حالة سُكر أيضًا
من ثمل ريح الأنانية
لا أعرف كم من الناس ألقوا بأروحهم
في أحضان المشقة
من البؤس
اسلك طريقك الخاص أيها القمر الجميل
اذهب ولا تزعج جاله
يجب أن أبقى على ما أنا عليه
لن أمسك بيدٍ، فلا تأخذوا بيدي [٤٠]

رسمت الشاعرة قطعتها السابقة معتمدةً على تقنية المونولوج الدرامي، ويعد استخدامها هذا النوع من المونولوج استخدامًا موفقًا وناجعًا للتعبير عن مكنونات نفسها ومشاعرها؛ فالمونولوج الدرامي شكل من أشكال الحوار تتحدث فيه الشخصية إلى سامعين صامتين في لحظة حرجة لتكشف عن كل من الوضع الدرامي وعن مكنونات نفسها [٤١] وتُعد هذه التقنية أحد أشكال الخطاب المباشر، وأول أنماط (المونولوج) التي تُعنى بعرض الجوهر النفسي للشخصية، ولهذا تستطيع الشاعرة التعبير أكثر عن إحساسها وأفكارها وتكشف عن العلاقة الحميمة التواصلية بين الشخصية وذاتها وصياغة مشاعرها وأحاسيسها وأفكارها مباشرة من دون وساطة، فتتضح العلاقة بين الشخصية وذاتها في هذا الأسلوب، وتُشكل بذلك نوعًا من الفكر المباشر للشخصية، وهو بمعنى آخرتقنية خطابية تعرض بطريقة مباشرة الصوت الداخلي للشخصية، وحياتها النفسية الداخلية"[٤٢].

تم بناء القطعة الشعرية السابقة بعرض مشاهد متتالية مترابطة تُشكل في النهاية وحدة نفسية متكاملة تدور حول مشاعر الشاعرة وأحاسيسها، وجاء تتابع هذه المشاهد وتآزرها ليرسم إحساسًا نفسيًا عامًا خانقًا ناطقًا بمشاعر الوحدة والخوف والاضطراب واليأس. وتنتقل الصورة الشعرية في القطعة بين مشهدين أساسيين، مشهد تصدره القمر الجميل الذي يطفو مسرعًا في صفحة السماء، وفي المقابل مشهد الشاعرة الغريقة العالقة بين أمواج البحر، وتمثلت تبديات الاغتراب في القطعة في إحساس الشاعرة بالوحشة

والوحدة؛ والعزلة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والبعد عن الآخرين، وهو ما نجحت الشاعرة في التعبير عنه عبر رسم مشهد ينطق بالوحشة، كما يتجلى أيضًا الإحساس بالعجز واليأس وشعور الشاعرة بأنها بلا حول ولا قوة، وهو ما يبدو في صورتها وهي تُشرف على الموت وسط أمواج البحر دون أمل في وجود ساحل أو طريق نجاة أو أمل وشغف في الحياة. ثم تتجلى مشاعر البؤس والتمرد والرفض في نهاية القطعة.

كما تشير غلبة الظلام هنا وانتصار اللون الأسود على الأبيض إلى يأس الشاعرة وانتصار الشر والظلام، كما يشير تواجد الشاعرة وسط هذا الظلام إلى الإحساس بالوحشة والبؤس، والظلام هنا مرتبط بالظلم وضياع الحق وانعدام العدالة كما يرتبط ببعد الشاعرة عن الضوء، وغلبة الظلام هنا على النور تعكس إلى حد كبير الحالة النفسية اليائسة بالقطعة الشعرية. ويتضح مع ذكر الشاعرة اسمها صراحةً في القطعة الشعرية نوع من إعلاء الأنا الشعرية، وفي الوقت نفسه تضع الشاعرة نفسها في بؤرة الحالة الاغترابية.

ث– أزمة الاغتراب والموت

استخدم التحليل النفسي للأدب بعض المبادئ الفرودية مثل غريزة الموت أو ثاناتوس والذي يرى فيها فرويد أن في الإنسان دوافع تضاد دوافع الحياة؛ تهدف إلى الفناء والموت والهرب، أما مبدأ ثاناتوس فهو كل ما له صلة بالموت؛ سواء أكان على شكل خوف منه وهو ما يُطلق عليه thanatophobia أو أكان نزعة للقتل أو الانتحار وهو ما يسمى thanatomania [٤٣].

تطرقت جاله أصفهاني في أشعارها إلى قضية الموت؛ وتقول في قطعة بعنوان **"نه بركه، نه رود" أي "لا في بركة ولا نهر"**:

أحرقوني
وانثروا رمادي
فوق مياه البحر الحرة.
لا في بركة،
ولا في نهر.
لقد سئمت من السواحل المتحجرة
ومن الحدود المغلقة.[٤٤]

تأتي القطعة الشعرية السابقة انطلاقًا من إحساس الشاعرة بثقل وطأة السواحل المتحجرة والحدود المغلقة، والتي يمكن تفسيرها وتحليلها في سياق منهج التحليل النفسي انطلاقًا من إحساسها بعدم قدرتها

على العودة إلى وطنها، وهي ترنو إلى عدم تكرار هذه المعاناة بعد وفاتها لذلك تطالب بحرق جثتها ونثر رمادها في مياه البحر الحرة، علها تتمتع بالحرية في نهاية المطاف مثل هذه المياه التي ستحتضن رفاتها.

وتقول في قطعة شعرية بعنوان **"كافرانه" أي "كفر"**:

عندما أتخطى هذا العالم الخرب
أحرقوا جثماني وانثروا رمادي على الماء
انثروه في البحر لا في مياه النهر،
حتى أغني أغنية بروح البحر
أغنية تغني لحن العاصفة
إلى الموجة التي يضيئها البرق
ترنيمة من بحر الفرح والنور
ترنيمة مفعمة بالشغف والفخر
عندما أتخطى هذا العالم الخرب
لا تعذبني يا الله أكثر من هذا
فقد عانيت كثيرًا في هذا العالم
لم أتحرر من يدك ولا من الحزن.
كتبت هذا المثنوي في القطار
قطار مضطرب مثل أفكاري
أنا والمثنوي كلانا عجوزان
لسنا عصريون ولا على وزن الغد.
"عندما أجتاز هذا العالم الخرب"
سأقدم إلى حارس الجحيم هذا الجواب:
أنا نارية، ثائرة، كافرة،
احرقني فأنا شاعرة شاعرة.
لم أرغب في عالم خرب،
زينت العالم بالعمران...
لقد كتبت هذا المثنوي في القطار
لن تبقى ذكرى مني على الإطلاق[٤٥]

تظل لحظة الموت من أكثر اللحظات المثيرة للحيرة والرهبة في تاريخ الوجود، ولم يتوقف الأدباء شعرًا ونثرًا وفي كل العصور عن الحديث عن الموت والسعي لاستكشاف ماهيته، ويسعى الشاعر المعاصر إلى أن يضع الموت في حجمه، لا لأن الموت لا وجود له، ولا لأنه ليس بقبيح، ولكن لأنه جزء من منظومة الحياة ذاتها، وهو يفعل هذا من خلال اللغة الشعرية التي تبني من خلال صورها عالمًا موازيًا[٤٦].

كتبت الشاعرة رباعيتها السابقة في إطار تنقل فيه مشاهد ما بعد موتها، وعنونت رباعيتها بعنوان صادم وهو الكفر، واعتمدت في هذا الرباعي على تقنية المونولوج حيث كان صوتها هو الصوت الوحيد الموجود في القطعة السابقة لتكون مشاعرها وأحاسيسها هي العماد الرئيس لهذه القطعة، ووجهت حديثها إلى عدة متلقين متخيلين؛ وكان طلبها الأول من متلقيها الأول حرق جثتها في مياه البحر لتظل تشدو بأغنية البحر وبترنيمة العاصفة والشغف والفخر، ثم انتقلت بعد ذلك إلى توجيه حديثها إلى الله سائلةً إياه ألا يعذبها فقد عانت بما فيه الكفاية، حتى أنها لم تعد تشعر بأنها تنتمي إلى هذا العالم، وأن غده لن يقبلها، ثم تُنهي الشاعرة قطعتها بالحديث عن الخطاب الذي أعدته لتقدمه إلى خازن جهنم والذي تعترف فيه له بأنها نارية وثائرة وكافرة وتطلب منه أن يحرقها لكونها شاعرة.

الرباعي السابق مفعم بأحاسيس ومشاعر متضاربة بين طلب المغفرة والتمرد، ويجمعه عامل نفسي واحد وهو الإقرار بالنهاية المحتومة وهي الموت؛ فقد سيطر الموت على أجواء القطعة السابقة؛ والموت تجسيد لمشاعر مفعمة باليأس وإحساس بامتهان الذات وضآلتها تتدفق انطلاقًا من الإحساس به مشاعر مفعمة بالمرارة والخيبة، فالشاعرة عانت كثيرًا في هذه الدنيا ولم يعد لديها أمل في الوصول إلى مرفأ آمن لذا لاذت إلى الموت يأسًا ومعاناةً؛ وإضافةً إلى هذه الأجواء النفسية التي يسودها إحساس حتمي بقدوم الموت الحقيقي؛ رسمت الشاعرة موتًا معنويًا في ختام القطعة حين قالت "لن تبقى ذكرى مني على الإطلاق"؛ ويأتي هذا الموت المعنوي انطلاقًا من إحساسها بالدونية ومن إحساسها بالمعاناة في هذا العالم، كما صرحت في هذه القطعة الشعرية بأنها كتبت هذا المثنوي في قطار، ولعل هذا القطار يرمز لحياتها التي قضتها بعيدًا عن وطنها وينقل بشكل ثانوي يأسها من استنشاق أجواء الحرية وغياب الأحباب وبعدها عن وطنها.

المبحث الثاني: الحنين / Nostology / نوستولوژى

أ- الحنين

الحنين لغةً هو صوت الطرب حزنًا أو فرحًا، كما يأتي الشوق وتوقان الذات من بين معانيه، ويعني الحنين اصطلاحًا الانتقال بالذكريات وبالذائقة الفنية من مكان وزمان راهنين إلى زمان ومكان سالفين. والحنين فيوض في الوجدان الذاتي يقارن ما سلف بما يحدث، فيتبرم من راهنية الراهن مفضلًا عليها

ماضوية الماضي. وهو رحلة في الزمان، وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضي، واسترجاعه، واستحضاره على مستوى المكان والأهل والوقائع"[٤٧]. ومصطلح Nostalgia فرنسي يتشكل من كلمتين يونانيتين؛ الكلمة الأولى (nostes) وتعني العودة والأخرى (algos) وتعني الألم والمعاناة. ويأتي غم الغربة وألم البعد بين المعاني المتنوعة لهذا المصطلح"[٤٨]، و"الحنين أحد الجوانب النفسية الكامنة في الطبيعة البشرية، والتي عادة ما تظهر وتتجلى دون وعي عند الشاعر أو الكاتب. هذا شعور طبيعي وغريزي لدى البشر. ومن الناحية النفسية يتعزز هذا الشعور عندما يبتعد الشخص عن ماضيه؛ حيث يعود الشخص في هذه الحالة إلى الماضي في ذهنه، ويشعر بحالة من الحزن مصحوبة باللذة مع استرجاع هذه الذكريات، وهذا هو الحنين بعينه الذي غالبًا ما يُترجم في اللغة الفارسية على أنه هموم الغربة والشوق إلى الماضي. وهو الشعور بالحنين والحزن والغربة والشوق والحنين إلى الماضي ثم الرغبة المفرطة في العودة إلى الماضي، والشعور بالشوق للوطن والأسرة وفترة الطفولة السعيدة والظروف السياسية والاقتصادية والدينية الجيدة في الماضي"[٤٩].

و"النوستولوجيا أو الحنين" مصطلح نفسي دخل الأدب وهو بشكل عام سلوك غير واعٍ يظهر ويتجلى لدى الشاعر أو الكاتب. (collective unconscious) اللاوعي الجماعي لدى مؤسس علم النفس التحليلي كارل غوستاف يونغ هو: "تجارب أسلافنا خلال ملايين السنين، أو انعكاس لأحداث عالمنا قبل التاريخ الذي يضيف مرور كل قرن إليها القليل جدًا فقط".[٥٠]

تتبدى ظاهرة النوستولوجيا بشكل واضح في أشعار **جاله** وتقول في قطعة شعرية بعنوان "**يك گام** " أي "**خطوة**":

خطوة،
مرور
عبر وادٍ سحيق بين جبلين
ذكرى بعيدة المنال
عمر من الانتظار. [٥١]

الحنين إلى ذكريات بعيدة المنال والانتظار مدى العمر هما الإحساسان المسيطران على الشاعرة في القطعة الشعرية السابقة صغيرة المبنى ثرية المعنى، وربما تمثل هذه القطعة سيرة ذاتية غاية في الاختصار لحياة الشاعرة، فقد قضت الشاعرة جل حياتها في المهجر في دولتين هما الاتحاد السوفيتي السابق وانجلترا، وقد جسدتهما الشاعرة في القطعة السابقة جبلين وجسدت حياتها في القطعة بأنها بمثابة المرور عبر وادٍ سحيق

يقع بين هذين الجبلين، ويمثل وجود جبلين وواد سحيق في القطعة معاناة الشاعر النفسية؛ فلا يمكن تخطي هذه العوائق الوعرة إلا بصعوبة بالغة.

كما تجسد عشق جاله الحقيقي لإيران وحنينها إليها في القطعة الشعرية التي تحمل عنوان **"انتظار" أي "الانتظار"** تقول فيها:

انقضى ربيع هذا العام أيضًا بعد طول انتظار،
وصارت كل ورقة وردة طائرًا وفرت من الخميلة،
وزهور البنفسج التي زرعتها تذكارًا لك،
اخضرّت دموعها الزرقاء مرة أخرى وتساقطت على الأرض.
ومن كثرة ما طال عمر الفراق المرير،
أخشى أن تراني ولا تعرفي
لا عجب إذا تَوَسَّدت الجبل والصحراء؛
فأنا مجنونة بسبب حزني عليك وبعدي عن الوطن [٥٢].

تتضح في القطعة السابقة وطأة الحنين إلى الوطن وأثر تجربة روحية فريدة ندرك من خلالها الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة والتي تُبدعها نصًا شعريًا يجسد مدى حنينها إلى الوطن؛ الحنين الذي يحتل مساحة مهمة في شعر جاله أصفهاني، وقد تجلت في القطعة السابقة الضغوط النفسية الناشئة عن الغربة والبعد عن الوطن وسيطرتها على مشاعر الشاعرة، وتُخيم على القطعة أجواء من الأسى، وتبدو القطعة تجربة قاسية من العذاب الفردى، وترسم لنا حالة خاصة من الحزن التي سيطرت على الشاعرة نتيجة الفراق، حتى أصابها الجنون، ورغم جنونها وتوسدها الجبال والصحراء ألمًا من مرارة الفراق إلا أن ما يشغل بالها في هذه القطعة هو خوفها وخشيتها ألا يعرفها وطنها لحظة اللقاء.

وفي قطعة شعرية معنونة بـ "**روح سبز بهار**" أي "**روح الربيع الأخضر**":

عندما تنبت الطبيعة مرة أخرى
يغني طائر الأمل الملون
في قلب العش
تملأ ذكرى الأحبة والديار
القلب والروح بالنغمات
فلتحيا ذكرى كل تلك الازدهارات
شلالات البرز

صباح مازندران
ليالي شيراز
حديقة أصفهان نصف العالم
أم أن العالم بدأ من أصفهان [٥٣]

تمثل الطبيعة الإيرانية مفتاح التحليل النفسي للقطعة الشعرية السابقة، وعلى الرغم من أن الشاعر دائمًا ما يكتب متأثرًا بالبيئة التى نبت فيها، ودائمًا ما يكون الشاعر بارًا بالبيئة التى يعيش فيها، والتى تمثل مصادر الإلهام التى يستقى منها صوره، فلا شك أن الشعر الذي تتجلى فيه مظاهر الطبيعية في الوطن الأم يصير أكثر خصبًا وعمقًا؛ وأكثر صدقًا في التعبير عن المشاعر والأحاسيس، وتتجلى سطوة الوطن النفسية في القطعة الشعرية السابقة في استعادة الشاعرة لذكريات مكانها الأول، في عديد من المظاهر كشلالات جبال البرز وصباح مازندران وليالي شيراز ثم حديقة اصفهان في النهاية، ويعكس المكان في القطعة الشعرية بما يحمله من آثار نفسية تمثّلات الشعور الاغترابي لدى الشاعرة وحنينها إلى المكان الأول الوطن مهد الذات ومنشأها ومحل تكونها الثقافي والفكري والنفسي والعاطفي، وتُظهر الجملة الافتتاحية عندما تنبت الطبيعة مرة أخرى والتي تشير فيها إلى وطنها –رغم شعور الاغتراب– إيمان الشاعرة بأن بلادها ستعود يومًا ما كما كانت، كما أن السطر الختامي في القطعة السابقة "العالم بدأ من أصفهان" وهي مسقط رأس الشاعرة، يشير إلى ما تتمتع به هذه المدينة من مكانة في نفس الشاعرة.

ب- إيران الفردوس المفقود

تقول جاله في قطعة تحمل عنوان **"شب باكو" أي "ليالي باكو"**:

يضيء القمر ويبتسم
على آلاف النجوم الجميلة
أقف وحيدةعلى شاطئ بحر قزوين الصاخب
فوق صخرة
لقد وقعت في حب ليالي باكو
على الرغم من أن القلب لا يزال في الجهة الأخرى من البحر
آه أين أحبابي
وكل هذا الشوق والسعادة؟ [٥٤]

نقلت القطعة السابقة صورة للشاعرة ظهرت فيها وهي تقف على الجانب الآخر من الحدود الإيرانية بمدينة باكو عاصمة أذربيجان والتي تقع على بحر قزوين، وكأن الشاعرة تسعى إلى الاقتراب جسديًا من

وطنها بأقصى ما تستطيع، وتلونت الصورة السابقة بألوان الإحساس بالوحدة حيث تقف الشاعرة وحيدة؛ وبمشاعر الشوق إلى الوطن الذي يملأ قلب الشاعرة، وعلى الرغم من اعتراف الشاعرة بوقوعها في حب مدينة باكو إلا أنها تعترف بأن قلبها لا يزال في الجانب الآخر من الحدود حيث وطنها وأحبابها، لتهتف القطعة بلوعة الإحساس بالاغتراب والابتعاد عن الوطن والأحباب. وقد نجحت الشاعرة في توظيف مصادر الصورة المستمدة من الطبيعة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس التي تسيطر عليها؛ فالبحر المائج وما فيه من اضطراب وحركة وهيجان، يشبه حالها وما يعتمل داخلها من إحساس بالصراع والأسى والشوق، كما أن القمر الذي يبتسم عن بعد لآلاف النجوم الأخرى يشبه في حاله حال الشاعرة التي ترسل أشواقها لأحبابها في الجانب الآخر من الحدود، كما يرمز هدوء الصخرة هنا إلى ثقل الإحساس بالوحدة.

وتقول الشاعرة في قطعة أخرى:

إيطاليا!
يا تحفة الأغاني
أيتها الأرض المشمسة
أنا سعيدة برؤيتك
لأنكِ تذكريني بإيران
مع شعب يعاني ويكافح كثيرًا
مع شعب طيب ثرثار فنان
خالد بشعره وثقافته.[٥٥]

يتجلى في القطعة السابقة ملمح آخر من ملامح الحنين إلى الوطن، حيث رسمت الشاعرة المشهد الشعري السابق معتمدة على تجليات المكان الشعري، فكان المكان الشعري المفتاح النفسي الذي يفسر الرباط النفسي بين الشاعرة وبين هذه الأماكن؛ وهو ما انعكس نفسيًا عليها ودفعها لصياغة القطعة السابقة؛ فجمعت الشاعرة في القطعة السابقة بين المكان المعيش إيطاليا، والمكان المتخيل إيران، ومزجت انفعالاتها النفسية الناطقة بالسعادة إثر رؤيتها المكان الفعلي إيطاليا باستدعاء ذكرى وطنها إيران، ورسمت انطلاقًا من إحساسها بالسعادة من مشاهدة إيطاليا صورة للشعب الإيطالي قريبة الشبه بالشعب الإيراني فكلاهما كثير المعاناة والكفاح والثرثرة والطيبة، وكلاهما يتمتع بحس فني راقٍ؛ وقد وفقت الشاعرة في اختيار إيطاليا في هذه القطعة؛ حيث تتميز إيطاليا كبلد وشعب بحميمية وتعايش بشكل مختلف عن الحياة الأكثر عملية وجمودًا في دول أوربية أخرى، حيث يتميز الشعب الإيطالي بالتفاعل المشترك وحب الحياة

والطبيعة، والتقارب البشري الاجتماعي، وترى الشاعرة أن هذا الدفء الشعوري شبيه بما هو عليه الإيرانيون في وطنهم.

استقى البحث فكرة العنوان السابق "إيران الفردوس المفقود" من قطعة شعرية معنونة بـ "**به ياد وطن**" **أي "في ذكرى الوطن"**، تقول فيها:

إيران بلدي،
يا من عشقك دفء دمائي
لقد رأيتك في الحلم الليلة الماضية
رأيتك الليلة الماضية في شعاع ضوء القمر الفضي
كانت لحظة من حلم فردوسي ومرت
وطني يا من أفتخر باسمك العظيم
يا من بقيت ذكرياتي في أزقتك
معاناتك ألمي
معركتك الحامية مصباحي في الليل
أيامك الدموية طويلة
عيناك مفتوحتان كما كانت على مدار آلاف السنين
أنت ترى الآن
هناك بركان خلف صمتك
على وشك الانفجار
ليهوي بكهف الحكومة إلى قاع البحر.
نعم يا وطني يا عشقي يا دفء دمي
أعلم أن انتصارك غدًا [٥٦]

حضرت إيران دائمًا وبقوة في أشعار جاله، وقد خلقت الشاعرة في القطعة السابقة عالم درامي نفسي psychodramatic، صاغت فيه حكاية درامية انطلاقًا من إحساسها الجارف بالحنين، والتمست فيه آمالها في عالم من الخيال، فكان الخيال وسيلتها لنقل الصراع الداخلي التي تعاني فيه من ابتعادها عن وطنها ومن مشاعر الحنين إليه، ويمكن أن نطلق على القطعة السابقة اسم "إيران الفردوس المفقود"؛ فقد رسمت جاله في القطعة السابقة رؤيتها لإيران في الحلم على أنها حلم سماوي مر سريعًا، بل أن الترجمة الحرفية توضح تشبيهها لهذا الحلم بأنه حلم من الفردوس "روياي بهشتى"، لترسم الشاعرة وطنها إيران

باعتباره الفردوس المفقود؛ الجنة التي ستظل ذكراها دومًا في ذهن الشاعرة وأعمالها؛ إلا أن الوصول إليها مستحيل على أرض الواقع ولن يتأتى لها إلا في الأحلام، كما تبث جاله مشاعر الأمل بخصوص مستقبل هذا الوطن مقرةً بأنها تدرك أن انتصاره وشيك، وقد نجحت في القيام بذلك عبر جمع اللونين الأسود والأبيض في القطعة الشعرية السابقة (الليلة الماضية، شعاع ضوء القمر الفضي، مصباحي، الليل) فاجتماع هذين اللونين هنا لا يعدو كونه طباقًا شكليًا فحسب بين الأبيض والأسود أو بين الليل والضوء، بل أن الهدف منه أيضًا الإيحاء بمعنى فلسفى وإحساس نفسي؛ فالليل هنا رمز الكبت والظلم، والضوء هو رمز الحرية، كما ظهر اللون الأحمر أيضًا ممثلًا في "دمائي– أيامك الدموية– البركان" ليوحي بأن الانتصار لن يتحقق إلا بالتضحية والثورة.

ت- العودة إلى الوطن

تقول الشاعرة في قطعة تحمل عنوان " **پرندگان مهاجر" أي الطيور المهاجرة"**:

أيتها الطيور المهاجرة في هذا الغروب الصامت
الذي يلقي بسحبه المظلمة على قمة الجبل،
إلى أين تسرعين؟
تحلقين في الأفق، واحدة تلو الأخرى، ومجموعة تلو الأخرى.
ماذا حدث كي تتوجهي نحو بلد آخر؟
ماذا حدث لتغادي مرجك المعروف؟
ما لم تكوني قد رأيتي الألم والعذاب في أعشاشك،
لتقرري الذهاب إلى سهول وصحارٍ أبعد؟
في هذه الرحلة المحفوفة بمخاطر لا تحصى،
هل استشهد أحد من سربكم؟
في هذه الرحلة التي رافقكِ فيها الأمل،
هل أصاب القلب يأس من آلام المسافات الطويلة؟
لماذا تركتِ أعشاشك في برد يناير؟
من أجل متعة دفء قصيرة؟
أم هل اشتعلت شعلة بداخلكِ؟
هل كانت أرواحكِ المشرقة عطشى للشمس؟
أيتها الطيور المهاجرة، قلبي مضطرب،

من أن يطول وقت رحلتكِ البعيدة،
ويعود للروضة نسيم الربيع
ولا تتفتح أزهار أشجار التفاح بدونكِ.
سيتيح لكِ الجهد الحماسي المستمر،
أن تلثمي قبلة الفرح على العش مرة أخرى.
وسط أنغام السنونو الثملة،
وتصرخي أيضًا سعادةً من أعماق القلب.
يا لثقل حسرة القلب على الروح،
لمن تخيل أنه لا يوجد مخرج وراء هذا الطريق المسدود.
هناك ألف طريقة للتحرر والنور
للناس المارين في هذا العالم الواسع.[٥٧]

إن تفسير الأثر الأدبي بواسطة السيكولوجية الفردية ولو كان التفسير جديًا إلا أنه لا يخلو من خلل في تطبيقه على بعض الأعمال؛ فالعامل النفسي مرتبط بشكل وثيق بالعامل الاجتماعي، والتحليل النفسي للأدب ينظر بعين الاعتبار لتأثير العامل الاجتماعي على الشخصية، ويمكن أن تكون العودة إلى اللاشعور الجماعي أو التجربة الجماعية أصل بعض الإبداعات الأدبية حيث يمثل حالة نفسية جماعية واجهت ظرفًا مشتركًا وجابهت تجربة واحدة مثل الاقتلاع من الوطن على سبيل المثال[٥٨]؛ ويحدث الاقتلاع من الوطن أو الانسحاب منه نتيجة صدام بين الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية السائدة من جهة، والتكوين الفكري والوجداني والموقف الاجتماعي للإنسان المبدع من جهة أخرى، ليس بوصفه ذاتًا فردية، ولكن بوصفه ذاتًا جماعية [٥٩]، ويمثل الأدب هذا الصدام والصراع ما بين الانسحاب وما بين الأمل في العودة، ويتجلى في القطعة الشاعرة مع هذا الصدام مشاعر عديدة منها إحساس المهاجرين بحتمية الهجرة هربًا من الألم والعذاب في الوطن، والشعور باليأس الناجم عن آلام طي المسافات البعيدة خلال رحلة محفوفة بمخاطر عديدة، وقد اعتمدت الشاعرة في الجزء الأول من القطعة على أسلوب الاستفهام؛ ويمنح تعدد أساليب الاستفهام ما بين مجازى وحقيقى، النص حيوية وثراء متجددين، ويعد الاستفهام سمة من سمات الشعر الحر[٦٠]، كما أن خروج الاستفهام عن حقيقته، وعن معناه الأصلى إلى معان أخرى؛ كالأمر أو النفى أو الإنكار أو التعجب أو التهكم أو التحقير أو التعظيم أو التمنى أو التشويق أو التقرير أو الاستبعاد إلى غير ذلك من أساليب الاستفهام المتعددة، لابد أن يكون له علة بلاغية قصد إليها الأديب، ولم يرد أن يكاشف بها صراحة، بل لجأ إلى التعبير عنها متخفيًا وراء أسلوب

الاستفهام، ليصل إلى مراده.[٦١] ويتضح من القطعة السابقة أن الشاعرة أخرجت أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي، فهي تطرح أسئلة وتقدم إجابات يتضح منها المشاعر النفسية التي سيطرت على أجواء القطعة؛ حيث يتجلى تعجبها من حال تلك الطيور المهاجرة التي سارعت سربًا وراء سرب للخروج من وطنها إلى بلادٍ أخرى، ثم تُقر بأن ذلك ما كان يحدث لولا ما عاينته تلك الطيور من ألم وعذاب في أعشاشها، لتتبدد مشاعر الاستغراب هذه مع تجلي الإحساس بألم تلك الطيور المهاجرة وعذاباتها؛ ثم تستخدم أسلوب الاستفهام للتشويق متسائلة حول سقوط شهداء من أسراب الطيور المهاجرة، وحول إصابة قلوبها باليأس من بعد المسافات، وتنقل الشاعرة في الجزء الأخير من قطعتها إحساسها بالقلق والاضطراب من أن تطول الرحلة دون أن تسنح فرصة العودة لهذه الطيور، مؤكدةً أن إمكانية العودة إلى الوطن رهنٌ ببذل الجهود المستمرة وأن هناك ألف مسار للتحرر والنور.

وتقول جاله في قطعة شعرية تحمل عنوان **"پرندگان مهاجر! زمان آن آمد" أي "أيتها الطيور المهاجرة! لقد حان الوقت"**:

أيتها الطيور المهاجرة!
لقد حان الوقت
لنعد إلى عشنا بسعادة
إلى المرج الذي قلبه الصياد رأسًا على عقب
علينا أن نعود لبناء العش.
لقد انتهى الشتاء البارد المنهك
أتى الربيع والعيد ويوم اللقاء
فلنقبّل أيادي الوطن الطيبة
الأم الوفية لأولادها
أيتها الطيور المهاجرة أيها المهاجرون الغيورون
يا من تحبون الطيران إلى القمم
أنتم أعداء السلب منذ زمن بعيد
يا من تحررتم من كل استسلام
اندفعوا الآن بشغف إلى الأحباب والديار
لنحني رؤوسنا على أعتاب الوطن
لنضع زهرة الشقائق الحمراء على كل قبر شهيد

لنصنع من (بهشت زهرة) حديقة الربيع.
أيتها الطيور المهاجرة! مضت هموم الفراق
وصلت بشرى اللقاء وموسم السعادة
لقد انتظرنا بما يكفي ورأينا النهاية
الوطن يناضل من أجل الحرية
إنها حقبة جديدة، الآن هو وقت إعادة البناء
وقت بث الأمل وزراعته
ستزدهر إيران بعد كل هذه الأضرار
وستشرق الشمس من فجر التاريخ [٦٢].

الإبداع الأدبي انعكاس نفسي ذاتي في الغالب، وانعكاس نفسي جماعي في بعض الأحيان؛ حين يتمثل الشاعر إنسانًا جماعيًا حاملًا لمشكلة إنسانية جماعية؛ وتأتي "الطيور المهاجرة" باعتبارها الشخصية الشعرية الرئيسة في القطعة السابقة انعكاسًا نفسيًا ومعادلًا مكافئًا لذات الشاعرة وللذوات المشابهة لها، وإن كانت الطيور جمعًا في القطعة السابقة إلا أننا يمكننا أن نطلق عليها "واحدة متعددة" فهي واحدة كونها تمثل ذات الشاعرة، ومتعددة بتعبيرها عن الشاعرة وشركائها في المصير، والقطعة السابقة مفعمة بالمشاعر التي تنطق بالسعادة والأمل والحرية؛ السعادة بالعودة وكأن أعوام الغربة جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب انتهت بجملة "زمان آن آمد" أي "لقد حان الوقت"؛ والأمل في القدرة على بناء العش "الوطن" مرة أخرى، وقد تعزز حضور هذا الأمل بانتهاء الشتاء وقدوم الربيع والعيد ويوم اللقاء؛ والحرية مع الخلاص من هموم الفراق ووصول بشرى اللقاء ومعاينة النهاية ورؤية الوطن الذي يناضل من أجل الحرية. وقد قامت الصورة الشعرية السابقة في سياقها بوظيفة انفعالية نفسية مهمة تدعو إلى الأمل، والصور المركبة فى هذه الصورة تعبر عن هذه الحالة الشعورية، فعودة الطيور المهاجرة بسعادة إلى المرج لإعادة بناءه من جديد تنطق بمشاعر التفاؤل والأمل، وكذلك اللون الأخضر الذي ظهر بشكل غير مباشر –وكأن هذا التغيير والأمل لم يتحققا بعد– وهو ما تمثل في صورة المرج وقدوم الربيع وازدهار إيران، "واللون الأخضر لون يبعث على البهجة والفرحة ويعبر عن دبيب الحياة فى الكون، كما ظهر اللون الأحمر ممثلًا في شقائق النعمان المقدمة إلى الشهداء، واللون الأحمر هو لون الحياة والدم، وهو لون يرمز إلى المشاعر والعواطف الجياشة، وهو لون الاندفاع والثورة، وهو مرتبط دائمًا بالشجاعة والتضحية فى التراث [٦٣]، كما يوحي إشراق الشمس في نهاية القطعة بانتصار اللون الأبيض على ظلمة اللون الأسود لليل ليتبدى الشعور بالأمل ويتبدد الإحساس باليأس، ويبدو بين ثنايا القصيدة أن تلك الطيور لم تكن

تنتظر انتصار الخير"الربيع، الفجر، الوطن، والحرية" على ظلمة "الصياد، والشتاء، السلب والفراق" بشكل سلبي بل تنطق القطعة بروح مفعمة بإحساس المقاومة والكفاح من جانب هذه الطيور المهاجرة التي تحررت من كل استسلام وكأنها توقن بأنه مهما طال الليل فلابد من طلوع الفجر. نحن في هذه القطعة أمام شاعرة تكتب انطلاقًا من مشاعر نفسٍ تتوق بشغف إلى العودة، وهي تسعى إلى الاندفاع نحو الوطن والأحباب وهو ما تجسد في قولها "كنون به شوق شتابيد سوى يار و ديا" أي "اندفعوا الآن بشغف إلى الأحباب والديار.

المبحث الثالث: الهوية / identity / هويت

أ- **الهوية**

الشاعر في غالب أحواله يكتب عن الذات في العالم، وعن العالم في الذات. والشعر بهذا التعبير وعيٌ ينم في جوهره عن حراكٍ جدلي بين قطبين: خبرة الانفعال والرؤية. الرؤية تنتظم الانفعال وتحكم اتجاهه، والانفعال يُشكل الرؤية، ويطور من دلالتها، والوعي انعكاس لجدل الذات / الآخر، والذات / والعالم، بل والذات / والذات أيضًا، والشعر هو تحويل هذا الجدل الخلاق إلى إيقاع، وصورة، وتركيب دال. ونص الهوية هو النص الذي ينطوي في أساسه على تمثيل خصوصية الوجود الشخصي الذاتي فيما يفرقُ هذا الوجود عن وجود الغير. وتنتظم خصوصية الوجود هنا عدة مستويات من أبرزها:

١- العرق والجنس والقومية

٢- الوطن أو الأرض أو المكان.

٣- القضية المركزية الخاصة للوجود في لحظة تاريخية أو عمومًا[٦٤].

يثير الحديث عن مصطح الهوية في الوعي الجمعي قضية الهوية "القومية" أو الثقافية الاجتماعية لمجموعة من الناس يتشاركون في مكان واحد يتمتعون فيه بالمواطنة التي تشمل الحقوق والواجبات المنطلقة من اشتراكهم في كُل واحد هو الهوية، التي تصبح وفقًا لهذا المفهوم شاملة اللغة والأعراف والعادات الاجتماعية وأساليب العيش وممارسة الحياة اليومية ووشج العلاقات بالآخر وبالعالم المحيط، إضافة إلى الانتماء لأرض ما تتأسس عليها دولة ونظام سياسي اجتماعي واحد [٦٥]. وتتجلى أهمية الهوية من صلتها الوثيقة بالدين واللغة والتاريخ، بوصفهم العوامل الرئيسة المتصلة اتصالًا وثيقًا بالفرد، كونها قضايا تشكلت موضوعاتها عبر الاتصال بالباعث النفسي للإنسان وجماعته، وتأكد ارتباط الهوية بالذات والآخر في ضوء الشعر وحتى النثر لينقل رسالته إلى المتلقي معتمدًا على وعي وعمق، وتحقق الهوية التفرد والتميز للفرد والجماعة، وقد تنوعت مفاهيم الهوية ومستويات النظر إليها، إذ ليس هناك تعريفًا جامعًا مانعًا من خلال التعريفات الحديثة، والهوية في الأدب هي تشكل الهوية الثقافية والفردية المتجذرة في هياكل مرتبة، ونحن نكتب هويتنا بتعلم أشكال تعبيرنا وإدارتنا وأفعالنا وتفكيرنا التي هي أشكال لشعورنا ولإرادتنا، وهناك من يرى أن الهوية كل متماسك لا يمكن فصل مكوناتها عن بعضها، ويرى أدونيس أن صورة الهوية تتبلور في

تفاعل علائقي بين الذات والآخرين[٦٦].

من الصعب تحديد مفهوم الهوية في ظل تيارات ما ما بعد الحداثة في ظل صعوبة تقديم تعريف واحد وموحد لمفهوم ما بعد الحداثة نفسه. ويمكن القول أن الهوية في مناهج ما بعد الحداثة ليست موحدة وليست جوهرية بل مرنة ومتغيرة تتغذى عبر مصادر متنوعة ومتعددة وتتخذ أشكالًا متعددة ومتنوعة. كل فرد هو متفرد ولديه ما يميزه ولكننا جميعًا متشابهون[٦٧]. الهوية ليست أحادية البنية وإنما تتشكل من عناصر متعددة إضافة إلى الخبرة الذاتية والعلمية والوجدانية. في الوقت نفسه الهوية ليست مجموع هذه العناصر بقدر ما هي محصلة مركبة من عناصر تشكلت عبر الزمن وأضافت إليها الخبرات والتجارب والتحديات وردود الأفعال الفردية والجماعية، في إطار الشروط الذاتية والموضوعية السائدة والطارئة عليها[٦٨].

مفهوم الهوية أحد المفاهيم الهامة المتعلقة بالهجرة، ومن وجهة النظر المعجمية، فإن الهوية كلمة تعادل "identity" المشتقة من identitias، وتنقل معنيين من الاستمرارية والاختلاف؛ وعلى الرغم من أن هذين المعنيين يبدوان متعارضين، إلا أنهما في الواقع يشيران إلى جانبين رئيسيين ومتكاملين للهوية. بناءً على ذلك، يمكن أن ترتبط الهوية بالشعور بالاستمرارية أو التفرد أو الاختلاف عن الآخرين. بعبارة أخرى، امتلاك هوية يعني الشعور بالتمييز والاستمرارية والاستقلالية الشخصية؛ أن يشعر الإنسان أنه ما هو عليه والآخرون ليسوا كذلك. لذلك بشكل عام، فإن الادعاء بأن كائنًا أو شخصًا له هوية يعني أن هذا الشخص يشبه الكائنات الأخرى المماثلة، وفي نفس الوقت له خصائص متفردة ككائن أو شخص متميز. أي أن امتلاك هوية يعني التفرد، ولكن من جانبين مختلفين؛ أن تكون مثل الآخرين في جانب وأن تكون نفسك مع مرور الوقت[٦٩].

ب- **اضطراب الهوية والهوية الوطنية**

يمكن تعريف الوطن على أنه أرض ينتمي إليها الإنسان ويعيش عليها ويُعرف بانتمائه لها يشتهر بانتسابه لها بما ينشره من عادات وعلوم ولغة، وهو هوية يكتسبها كل فرد يُولد على أرض الوطن ويشعر بإحساس الانتماء إليه، وهذا الشعور ينتاب كل من يعيش على هذا الأرض أو يرتحل عنها بحسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي تُجبر الإنسان أحيانًا على الارتحال والاغتراب بعيدًا عن وطنه[٧٠]،"وقد ظهرت هذه الهوية بشكل جلي في أشعار جاله أصفهاني، وأججت لوعة الاغتراب والبعد عن الوطن من ، حيث تقول الشاعرة جاله أصفهاني في قطعة بعنوان **"مى پرسى از من اهل كجايم؟"** أي **"تسألني من أين أنا؟"**:

تسأل من أين أنا؟
تسأل من أين أنا؟
أنا غجرية، أنا متجولة.
غذائي حزني وألمي.
انظر إلى خريطة العالم
تجاوز الحدود بنظرة واحدة
لا شك أنك لن تأتي إلى أرض

لا يوجد مكان فيه لنازح من بلدي.
نمتُ بروح قلقة
مسافرة أنا بالليالي المقمرة
في عالم الأحلام
على صخور الآمال اللامحدودة.
بسؤالك من أين أتيت
أيقظتني من هذا الحلم الذهبي
سقطت من سقف الأمنيات
إلى سفح جدار الحقيقة.
تسألني من أين أنا؟
من أرض الفقر والثروات
أنا من النطاق الأخضر لجبل البرز.
أنا من شاطئ نهر زاينده المهيب
أنا من القصور القديمة في برسبوليس.
تسألني من أين أنا؟
أنا من أرض الشعر والحب والشمس
أنا من بلد الحروب والأمل والعذاب
أنا من معقل ضحايا الثورة
تحترق عيناي متعطشة خلال الانتظار
هل تعلم الآن
من أين أنا؟[٧١]

نجحت الشاعرة فى الجزء الأول من القطعة في رسم حالة شعورية تعاني فيها من الاضطراب ومن مشاعر الحزن والألم والتيه، ونقلت هوية تتسم بكثرة الارتحال والاضطراب والقلق والانتظار، ونجحت في ذلك مع استخدام كلمة "غجرية؛ فليس هناك رمز أكثر تعبيرًا وإشعاعًا عن كثرة الترحال من حياة الغجر، فحياتهم لا تعرف استقرار ولا تهنئ بسكينة، وقد نقلت القطعة هذا الإحساس بالترحال والتيه، وزادت الشاعرة الصورة براعةً بأن جعلت زادها في هذا الترحال مشاعر الحزن والألم، فزادت المشاعر قتامة مع تجلي أحاسيس التيه والترحال بجانب مشاعر الحزن والألم، كما أن الشاعرة لا تجد الراحة أيضًا ولا تنعم بها إلا فى أحلامها التي أفاقت منها من السؤال الذي وجه لها عن موطنها؛ ثم تتضح في الجزء الأخير من القطعة بعد جملة "إلى سفح جدار الحقيقة" الهوية الوطنية للشاعرة؛ حيث تجلت مظاهر المكان الأول في القطعة لتعبر عن وعي الشاعرة بذاتها الوطنية، وقد قامت الشاعرة بتمثُّل واستعادة آثار الوطن "المكان الأول"، كأماكنه البارزة ومدنه الرئيسة مثل جبال البرز ونهر زاينده وبرسبوليس

بوصفهم علامات أيقونية دالة على الوطن، وقد وفقت الشاعرة في اختيار تلك الأماكن كأماكن تختصر الشاعرة وطنها فيها، فكلها أماكن تنتمي إلى إيران القديمة، ولا يوجد بها مكان يعبر عن إيران الحديثة، ثم ترثي الشاعرة في نهاية القطعة الشعرية ذاتها وهو ما تجسد في بكائها بحرقة مكانها الأول ظمأى إلى اللقاء، وقد نجحت الشاعرة في القطعة السابقة في رسم هوية عانت فيها من الاضطراب وتجلت فيها مشاعر الحزن والألم والتيه، وعلى الرغم من تلك الهوية المضطربة المرتحلة التي ظهرت في صدر القطعة الشعرية، إلا أن إحساسها بالانتماء إلى بلدها وتجلي ذلك في سماء القطعة، أضاف أيضًا إحساسنا بهويتها الوطنية.

ت– الهوية الشخصية

يعد منهج التحليل النفسي المنهج الذي يوظف نظريات علم النفس ومقاييسه في تفسير الأعمال الأدبية في ضوء الحالة النفسية للأديب؛ وبهذا فإن منهج التحليل النفسي أسهم بدور مهم في النقد الأدبي، وأصبح يعالج مواصفات المبدع، ويصف عملية الإبداع، ويدرس شخصية الأديب وهويته [٧٢]؛ وهو ما يسعى إليه البحث في القطع التالية، تقول الشاعرة جاله أصفهاني في إحدى قطعها الشعرية التي تحمل عنوان **"دشنه وآينه" أي "خنجر ومرآة":**

تسألني كيف تمر حياتي؟
لم أختلف داخليًا عن فترة شبابي.
تلك الأيام المشرقة من الهيام والجهد
تلك الأيام حيث كنت متمردةً بركانيةً
ولا زلت حتى غارقة في بحر النار
أنا دائمة قلقة، مشبعة وجامحة
تسألني في هذا العالم المليء بالفتنة من أنا؟
أنا شاعرة "سقطت" في فخ هجرتين مدى الحياة
أنا إيرانية بالجوهر وعالمية أحيانًا
عشت حرة في أسرة الإنسانية
ولكن لم يغب "نهر زاينده" لحظة عن ذاكرتي
بكيت ليال عديدة خُفيةً في ذكراه.
لست من الشكائيين عبثًا
فالقلم بيدي مثل خنجر والمرآة
يصيب كل من يتعدى على خصوصية الانسان
ونغمتي تقاتل بشاعرية. [٧٣]

الشاعر فنان يعبر عن نفسه وعن العالم معًا من خلال إبداع في الزمن؛ وهو قادر على تجسيد أحاسيسه ونقل انفعالاته وأفكاره ومشاعره، وتجسد القطعة السابقة إحساس الشاعرة بالإخفاق في التواصل الحقيقي مع الوطن،

وربما تمثل القطعة الشعرية السابقة سيرة ذاتية تقدمها الشاعرة عن حياتها التي سقطت فيها في فخ هجرتين، وتتحدث الشاعرة في القطعة الشعرية السابقة عن هويتها الشخصية في سياق ردها على سؤال موجه إليها حول كيف تمر حياتها، ويتبين من إجابتها أنها تخطت مرحلة الشباب وهو ما يمكن أن نطلق عليه هوية الصيرورة البيولوجية، وتؤكد في الوقت نفسه بأنها لا تزال تتمتع بذات متمردة بركانية وأن بركانها هذا لا يزال ثائرًا، فهي تقبع في بحر من النيران، ثم تنتقل الشاعرة لتتحدث عن ذاتها المغتربة وتُقر بأنها شاعرة سقطت في فخ هجرتين قضت خلالهما جُل عمرها، ويشير استخدامها لفظ "دام" أي "فخ" إلى أنها سقطت رغمًا عنها في هذه الهجرة التي كلفتها قضاء حياتها خارج إيران. كما تنتقل الشاعرة إلى الحديث عن هوية الأنا الوجودية المادية وتمتعها بذات إيرانية دومًا وذات عالمية أحيانًا حيث تعيش في أسرة الإنسانية، وتُنهي الشاعرة القطعة بالتركيز على هويتها المهنية المتجسدة في كونها شاعرة وأن شعرها هذا يعمل كمرآة تنقل الوقائع، وكخنجر في وجه من يتعدى على خصوصية الإنسان، وهو ما يقدم دلالة واضحة على الزهو والاعتزاز بالنفس، كما أن نقل الشاعرة لـ "الأنا الشجاعة المقاتلة" في نهاية القطعة تبرز هذه الهوية الشخصية والذات العالية الهمة.

ث– الهوية الأيديولوجية

"الهوية الأيديولوجية منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، وهي مجموعة خيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية: المعتقدات الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة" [٧٤].

وفي قطعة شعرية بعنوان "**من هستم" أي "أنا أكون"**:

أنا موجودة
لأنني أفكر.
أفكاري
بسيطة أحيانًا، وعميقة أحيانًا.
أنا موجودة
لأنني قائدة إرادتي
أسعى، وأكتب
وأقرأ
حجر نقوش القدرة
كلمة بكلمة، وحرف بحرف.
أنا موجودة
لأنني أشرب نبيذ الندى
في كأس من التيوليب
وأحيانًا

أرتشف من القدح
من أجلك فقط
كي ترتشف الحياة حبًا
لتبتسم لذكرى فرحة الماضي
ولا تغضب مما ضاع سلفًا.
كم هي خصيبون، كم هم أغنياء!
أولئك الذين إذا ما كانوا
يعانون سرًا أو جهرًا
فإنهم يمتلكون القوة
على النهوض من تحت الأنقاض
أنا موجودة بصرختي العالية
أنا موجودة
لأنني ثملة من
جمال ألوان الدنيا وأغانيها.[٧٥]

تتضح هوية الأنا الأيديولوجية في هذه القطعة من اتباع الشاعرة مبدأ الكوجيتو الذي وضعه ديكارت، و"كوجيتو لفظ لاتيني معناه (أفكر) ويُشار به إلى قول ديكارت "أنا أفكر إذن أنا موجود" ومعنى هذا القول إثبات وجود النفس من حيث هي موجود مفكر، والاستدلال على وجودها بفعلها الذي هو الفكر"[٧٦]، وقد صاغت الشاعرة مطلع قطعتها السابقة على هذا النسق؛ فهي تتمتع بوجودها بفضل أفكارها المتنوعة بين البساطة والعمق، كما أكدت أنها تتمتع بهذه الهوية وهذا الوجود انطلاقًا من إرادتها الحرة التي قادتها نحو الكتابة والقراءة، كما يبدو أن تمتع الشاعرة بهذا الوجود رهنٌ أيضًا باهتمامها بالآخر والتزامها تجاهه حيث تقول" كي ترتشف الحياة حبًا، كي تبتسم لذكرى فرحة الماضي ولا تغضب مما ضاع سلفًا"، "ويؤكد ألكس ميوتشيللي Alex Mucchielli" أحد أبرز الباحثين بظاهرة الهوية أن الشعور بالهوية يتحدد بالشعور بالكيان المادي وبالانتماء ويقابله قضية الالتزام، والمقصود منها العلاقة بين الذات والآخر ممثلًا في المجتمع."[٧٧]

وفي قطعة شعرية تحمل عنوان **"من قناری نیستم " أي "أنا لست كناريا"**:

أنا لست كناريا، لأنشد أغنية في المرج.
لم تريد مني شعرًا رومانسيًا رقيقًا؟
تحترق الكلمة من أشعاري.
أنا نشيد المتمردين الغاضب.
أنا نار.
أنا بركان.

لست غافلة عن مصير وطني لحظة
على الرغم من بعدي.
شاعرة تخطي الأوقات الصعبة.
شاعرة جيل يحارب الظلم والذل.
إذا كان صوتي لا يجب أن يصل لقلبك،
فتخيل أنني خرساء.
أرى العالم بآلاف العيون،
كي لا تظن أنني عمياء.
أنا شاعرة تخطي الأوقات العصيبة.
شاهدة العصر الذي سيتجدد زمانه.[٧٨]

من بين مبادئ فرويد في مجال النقد الأدبي أنه يعتبر الفن تعبيرًا مَرضيًا وأنه هو على وجه الدقة نتاج مرحلة نرجسية، وتحقيق وهمي لرغبات؛ أي أنه رضى معوضٌ لم يجد شبعه في عالم الحقيقة[٧٩] في حين يمكن اعتبار الفن تعبيرًا مُرضيًا يبعث الرضا في نفس الفنان مع خلقه هذا الأثر الفني، ومع التحليل النفسي للنص السابق واكتشاف الإحساسات المشعة فيه والصور التي خلقها والفكرة التي طرحها والخواطر والمشاعر التي أثارها؛ يمثل النص السابق من وجهة النظر هذه هوية أيديولوجية للشاعرة؛ وتتضمن المجالات الأساسية للهوية الأيديولوجية تركيب هوية الأنا والتي ترجع إلى تحقيق الالتزام في نواحي العمل والقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الحياة[٨٠]، ويتمثل تحقيق الالتزام في القطعة السابقة في افتخار الشاعرة بشعرها المتمرد الغاضب المدرك لمصير بلدها؛ هذا الشعر الذي يمثل التزامها تجاه وطنها والتزامها بفلسفتها في الحياة فهي تمثل جيل يحارب الظلم والذل، ويأتي هذا الفخر بالمقدرة الشعرية ليعبر عن الهوية الأيديولوجية؛ و"لطالما كان الفخر بالمقدرة الشعرية والقدرة على امتلاك زمام القول من الأمور التي يفاخر بها الشعراء الفحول، فيبرز في هذا الاتجاه الانتماء للذات بتجلي (الأنا) الشاعرة المزهوة بالقدرة على تسيير قوافي الكلم وقيادته بسلاسة وسهولة، فيصبح انتماء الشاعر لذاته أقوى ويتحقق الشعور باللذة والمتعة بالشعر، وبالتالي يحقق هذا اللون من الشعر نوعًا من الراحة للإنسان والتي تعينه على استرداد الطاقة التي تمتلأ بها نفس الشاعر نحو ذاته الأنا الشاعرة وتحقيق الانتصار في حلبة الصراع الشعري [٨١]. الثمرة الأكثر أهمية هنا فى القطعة الشعرية هى الثورة الداخلية للشاعرة، شهادة الرفض، والتمرد ضد الظلم والذل، فقد ظهرت الشاعرة في سماء القطعة الشعرية في شكل نار وبركان رمزاً للتمرد والغضب، والصورة الشعرية هنا قائمة على التجسيد الحركى لرسم حالة نفسية شعورية، تعبرعن هوية متمردة غاضبة، والتجسيد الحركى قائم على حركية الشاعرة واندفاعها، وعندما تتحدث الصورة الشعرية عن مصير الوطن، فإنها تعرض الالتزام تجاهه بوصفه التزامًا ذاتيًا رغم البعد يُوجب عليها أن تحارب من أجله، كما تنقل لنا الصورة الشعرية فى هذه القطعة الدور الذى حددته الشاعرة لنفسها ونقلته إلي المتلقين، فهي لم تستسلم للظلم والذل، ولم تكتفي بالأسى والأسف، ولكنها قامت بدور كبير يُمثل قمة الإيجابية، فهي تواجه بشجاعة المحن والأوقات العصيبة، وهي تؤمن بأن قوتها وعزيمتها ستتخطى العقبات

والحواجز، وأن العصر سيتغير، وهذه رسالة تبعثها الشاعرة إلى كل شخص يدافع عن حقوقه ومبادئه، كما تكشف القطعة مفهوم المقاومة الذى يكشف عن جوهر حسي شعوري رسمته الشاعرة من أجل الوصول إلى يقين راسخ حيال الصراع مع أى ظلم.

الخاتمة

توصل البحث لجملة من النتائج حول ملامح أزمة الاغتراب والهوية في شعر جاله أصفهاني، أهمها:

أ- تستحق حياة الشاعرة جاله أصفاني وأعمالها الشعرية مزيدًا من البحوث والدراسات باعتبارها أحد أهم شعراء الجيل الأول في المهجر، ونظرًا لامتداد تجربتها الشعرية ما يزيد عن نصف قرن، وحياتها في المهجر جُل عمرها قبل الثورة الإيرانية وبعدها.

ب- يعد شعر الشاعر جاله أصفهاني مادة خصبة لتطبيق منهج التحليل النفسي؛ فقد شهدت جاله تجربة إنسانية شديدة الغنى بالتجارب ما بين هجرتها وابتعادها عن وطنها جل حياتها وما بين تجربتها في السجن في إيران، وانعكس ذلك على وجدانها ونقلته في أشعارها التي تشيع فيها الروح الوطنية الداعية للحرية المفعمة بالأمل وبالقلق، وباليأس أحيانًا.

ت- تتوافق تجليات الاغتراب والحنين إلى الوطن في شعر جاله أصفهاني مع معاني الغربة والحنين التي وردت في المعاجم اللغوية.

ث- تجلت أزمة الاغتراب بزخم وكثافة في شعر جاله أصفهاني؛ وأصبحت غرضًا شعريًا عبرت فيه عن تجربتها الذاتية، وقد ظهر الاغتراب بوضوح لدى الشاعرة تجسيدًا لمشاعرها الناجمة عن ارتحالها عن الوطن، وانتقالها للعيش بمكان جغرافي آخر جل حياتها.

ج- ظهر في أشعار جاله نوعًا آخر من الاغتراب وهو الاغتراب النفسي كما تجلى في بعض الأحيان في إطار اغتراب سيكوسوسيولوجي (نفسي اجتماعي).

ح- أبانت الشاعرة في نصوصها الشعرية عن هويتها وانتمائها، وتراوحت هذه الهوية بين الهوية الوطنية الإيرانية، والهوية الشخصية، والهوية الأيديولوجية، وأتت تجربة جاله أصفهاني الطويلة بعيدًا عن الوطن، لتعمِّق لديها الشعور بأزمة الاغتراب وفقد الوطن من ناحية واختلافها الهوياتي عن الآخرين من جهة أخرى.

المصادر والمراجع

أولًا المصادر الفارسية

- ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش.
- ژاله اصفهانی: موج در موج، البرز، تهران، ١٣٧٦ هـ ش/ ١٩٩٧م.
- ژاله اصفهانی: نقش جهان "اشعار برگزیده"، پنگاه نشریات پروگس، مسکو ١٩٨١م.

ثانيًا: المراجع الفارسية

- اعظم برامکی ، فرزان سجودي: عروس مهاجر تثبیت هویت فرهنگی "خود" در سرزمین میزبان از طریق فرایند دیگري سازي در منظومۀ خسرو و شیرین نظامی، کهننامۀ ادب پارسی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، سال پنجم، شماره ای سوم، پاییز ١٣٩٣.
- بهادر باقري، فاطمة توكلي: بررسی وتحلیل نوستالژی در مجموعه ای اشعار قیصر امین پور، ویژه نامه نامه فرهنگستان (ادبیات انقلاب اسلامی) دوره اول خرداد ١٣٩٣ شماره ١.
- دکتر سهیلا لویمی، مریم آزاده: بسامد غم غربت (نوستالژی) در دیوان قیصر امین پور، کنفرانس بین المللي ادبیات وزبان شناسي.
- فاطمه امیدی مفرد: مقایسه ی تطبیقی جایگاه زن در اشعار ژاله قائم مقامی با ژاله اصفهانی، همایش بین المللي شرق شناسي و مطالعات ایراني علیگر هند، موسسه سفیران فرهنگي مبین، ١٣٩٥ هـ ش.
- مُحَمَّد افشین وفایي: صد شعر ازاین صد سال، "برگزیده ای شعر قرن بیستم ایران"، سخن، تهران، ١٣٨٦ هـ ش.
- مُحَمَّد تقي بهار: دیوان بهار، چاپ اول، طهران، ١٣٦٨ هـ ش.
- ملیحه تیره گُل: روایتی از ادبیات فارسی در تبعید (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد دهم ، شعر: کهن سرائی، ترانه سرائی، طنزپردازی، نشر آفتاب، ٢٠٢٠.
- ملیحه تیره گُل: روایتی از ادبیات فارسی در تبعید (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد هشتم، درگذشتگان در تبعید، نشر آفتاب، ٢٠٢٠.
- مهدي شریفیان: بررسی فرایند نوستالژی در اشعار سهراب سپهری، مجله زبان و ادبیات فارسي، دانشگاه سیستان و بلوچستان، سال پنجم، بهار وتابستان، ١٣٨٦ هـ ش.
- مهدي شریفیان: روانشناسي درد در شعر نادر نادرپور(علمي – پژوهشي)، نشریه ای ادب و زبان، دانشکده ای ادبیات و علوم انساني، دانشگاه شهید باهنر کرمان، دورة جدید، شماره ای٢٧ (پیاپي ٢٤) بهار ٨٩.

المراجع العربية

- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ١٩٨٨.
- ابن منظور: لسان العرب، مج ٢، دار صادر، بيروت.
- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- أمينة صامت بوحايك: الاغتراب ومحنة الذات في شعر محمود سامي البارودي، جسور المعرفة، المجلد ٦ العدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٠.
- أحمد درويش: الشاعر واستئناس الموت قراءة في شعر أحمد عبد المعطي حجازي، منشورات جمعية المحيط الثقافية، أصيلة، المملكة المغربية، ١٩٩٦م.
- أسيل عبود جاسم: الهوية الثقافية في شعر الطرماح، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦٠، نوفمبر ٢٠٢٠.
- اعتدال عثمان: إضاءة النص، دار الحداثة، لبنان، ١٩٨٨م.
- بوبكر فضيل: التحليل النفسي والأدب: من المؤلف إلى القارئ، مجلة التواصلية، المجلد ٧ العدد ٢١، الجزائر، ٢٠٢١.
- حسن حماد: الإنسان المغترب عند إريك فروم، مكتبة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- راجعي دلال ورزقي صبيحة: المنهج النفسي في النقد العربي الحديث –التفسير النفسي للأدب عز الدين اسماعيل أنموذجًا–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي–، الجزائر، ٢٠٢٠م.
- رملة محمود غانم: نيما يوشيج والاتجاه التجديدى فى الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨١م.
- سامي خشبة: مصطلحات الفكر الحديث، الجزء الثاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.
- ستانلي هايمني: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، مُحَمَّد يوسف نجم، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م.
- شاكر الهاشمي، حوراء منعم: الهوية في شعر حسن سالم الدباغ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٣٨، ٢٠٢٠م.
- شيماء حسن جبر الساعدي: السرد النفسي في الرواية العراقية الحديث ٢٠٠٣– ٢٠١٥م، جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨م.
- صدر الله عيني: بيت المرابي، ترجمة الدكتور مُحَمَّد علاء الدين منصور، الدكتور عبد الحفيظ يعقوب حجاب، المشروع القومي للترجمة، مصر، ٢٠٠٣م.
- طه وادى: جماليات القصيدة المعاصرة، دار نشر لونجمان، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- عايدة خليل فحماوي: مركبات جمالية في نسيج المعمار السيميائي (العنوان، البداية، النهاية والخاتمة): تحولات "قصيدة الهوية" عند محمود درويش، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة، جامعة حيفا كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.
- عبد الغاني ناصري، وليلى جودي: جدليّة الهُوِيَّة/ الاغتراب في الشعر الجزائري الثمانيني –نماذج مختارة– ، الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب المجلد ١٠ العدد ١، ٢٠٢١.
- عبد القادر حسين: فن البلاغة، القاهرة، ١٩٧٧م.
- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب، القاهرة، ط ٤.
- فتحي بوخاري، هواري حمادي: أثر الإيديولوجيا على الهوية من التنظير إلى الممارسة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع مجلد ٣ العدد ٣، ٢٠١٩.
- علاء عبد الهادي: شعرية الهوية ونقض فكرة الأصل "الأنا بوصفها أنا أخرى" دراسة ثقافية، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٣٦، ع ١، ٢٠٠٧م.
- قيس النوري: الاغتراب اصطلاحًا ومفهومًا وواقعًا، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، العدد الأول، الكويت، ١٩٧٩م.
- كارلوني وفيللو: النقد الأدبي، ترجمة كيتي سالم وجورج سالم، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط٢، ١٩٨٤.
- كوكب الزمان بليردوح: واقع الاغتراب السيكوسوسيولوجي لدى اللاجئين السوريين بالجزائر دراسة ميدانية – ببعض ولايات الشرق الجزائري–، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢٧، ديسمبر ٢٠١٦م.
- مُحَمَّد عباس يوسف: الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الإكلينيكية، دار غريب، ٢٠٠٥م.
- مُحَمَّد موسى البلولة الزين: الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م.
- نسرين هاني الدهني: استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي، الجزء الأول، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م.
- وليد منير: نص الهوية قراءة في "محمود درويش"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Erich fromm, The sane society, Routledge classics, London and New York, 2008.
- Migrating Birds, A selection of poems by Jaleh Esfahani, Translated from Persian, by Rouhi Shafii, 2006.

مواقع الإنترنت

https://bit.ly/3PQVhOL موقع توانا: مقال باللغة الفارسية بعنوان "ژاله اصفهانى؛ شاعر اميد" أي "جاله أصفهاني؛ شاعرة الأمل" الموقع متاح حتى يوم ١ أغسطس ٢٠٢٢م

https://bit.ly/3BtuT9x موقع حكيمانه: مقال باللغة الفارسية بعنوان " زندگينامه ژاله اصفهانى" أي "سيرة حياة جاله أصفهاني، الموقع متاح حتى ١ أغسطس ٢٠٢٢م.

https://bit.ly/3QaGLBu موقع بنياد ژاله اصفهانى: جدول بعنوان "ليست كتاب هاى منتشر شده " أي "قائمة الكتب المنشورة"، الموقع متاح حتى يوم ١ أغسطس ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3zHQCbb موقع مازنان: مقال باللغة الفارسية على موقع ما زنان بعنوان "درگذشت ژاله اصفهانى، پس از شصت سال زندگى در غربت" أي "وفاة جاله أصفهاني بعد ستين عامًا من الحياة في الغربة"، الموقع متاح حتى ٩ أغسطس ٢٠٢٢م.

Burke, 2000, (www.infed.org/biblio/b-postmd.htm.: مقال باللغة الإنجليزية بعنوان "Post-modernism, post-modernity and education " أي ما بعد الحداثة والتعليم" الموقع متاح حتى يوم الموقع متاح حتى يوم ١٥ أغسطس ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3Cc7pWW موقع الأنطولوجيا العربية: مقال باللغة العربية حول الكوجيتو بموقع الأنطولوجيا العربية. الموقع متاح حتى يوم ١٥ أغسطس ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3z9RE00 موقع عصرِ اسلام: مقال باللغة الفارسية بعنوان زندگى نامه على اصغر حكمت أي سيرة حياة علي أصغر حكمت، الموقع متاح حتى ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3FdJ3xs

موقع انسان: بحث بعنوان زندگى و انديشه دكتر فاطمه سياح أي حياة فاطمة سياح وأفكارها، الموقع متاح حتى يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3zb83l1 موقع آباديس: مقال بالفارسية تحت عنوان احسان طبرى، الموقع متاح حتى يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3W3VCBu موقع همشهري أونلاين، مقال بعنوان "زندگينامه: بديع الزمان فروزانفر" أي سيرة حياة: بديع الزمان فروزانفر، الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢.

https://bit.ly/3sxEMNOموقع كجارو: مقال باللغة الفارسية بعنوان صادق هدايت كيست | بيوگرافى، آثار و كتاب هاى مهم، الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢.

الهوامش والإحالات

[١] عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب، القاهرة، ط ٤، صـ ٥.

[٢] بوبكر فضيل: التحليل النفسي والأدب: من المؤلف إلى القارئ، مجلة التواصلية، المجلد ٧ العدد ٢١، الجزائر، ٢٠٢١، صـ ٦٦.

[٣] فراحتيه حسينة: الجهود النقدية لحسن المودن من خلال كتابه "الرواية والتحليل النصي" قراءات من منظور التحليل النفسي، ٢٠١٤، صـ ٢٠.

[٤] مليحه تيره گُل: روايتى از ادبيات فارسى در تبعيد (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد دهم ، شعر: كهن سرائى، ترانه سرائى، طنزپردازى، نشر آفتاب، ٢٠٢٠، صـ ٥٩.

[٥] مليحه تيره گُل: روايتى از ادبيات فارسى در تبعيد (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد هشتم ، درگذشتگان در تبعيد، نشر آفتاب، ٢٠٢٠، صـ ٢٢٣.

[٦] ژاله اصفهانى: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٦٩٥.

[٧] ولدت بروين ابنة يوسف خان آشتياني الملقب باعتصام الملك (اعتصامي) في تبريز عام ١٩٠٦م، وقد تلقت تعليمها في المدرسة الأميريكية في طهران، ثم عملت بالتدريس فيها عقب تخرجها، حرص والدها على تعليمها اللغة العربية وصقل موهبتها الشعرية، فكانت من عمالقة الشعراء الإيرانيين في العصر الحديث. توفيت في ريعان شبابها في عام ١٩٤١م ودفنت في قم. تركت ديوانًا شعريًا واحدًا تمت ترجمته إلى العربية تحت عنوان "ملاك الروح".

انظر: نسرين هاني الدهني: استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي، الجزء الأول، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م، صـ ٩٢.

[٨] https://bit.ly/3zJbX5l

مقال باللغة الفارسية بعنوان " زندگينامه ژاله اصفهانى" أي "سيرة حياة جاله أصفهاني، الموقع متاح حتى ١ أغسطس ٢٠٢٢م.

[٩] ولد علي أصغر حكمت في أبريل ١٨٩٣م في قرية من قرى شيراز وتوفي في طهران عام ١٩٨٠م، كان أستاذًا جامعيًا وكاتبًا ووزيرًا للتعليم في عهد رضا شاه بهلوي. ولعب دورًا مهمًا كوزير للتعليم في تطوير التعليم الحديث في إيران. كان أول رئيس لجامعة طهران ومؤسس مكتبة إيران الوطنية.

انظر https://bit.ly/3z9RE00

مقال باللغة الفارسية بعنوان زندگى نامه على اصغر حكمت أي سيرة حياة علي أصغر حكمت، الموقع متاح حتى ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

[١٠] ولد الأستاذ بديع الزمان فروزانفر عام ١٩٠٤ م في بشرويه إحدى مناطق فردوس ديده، وتوفي في طهران عام ١٩٧٠م؛ كان أديبًا وكاتبًا ومترجمًا وباحثًا أديبًا وأستاذًا جامعيًا بارزًا في مجال اللغة الفارسية وآدابها. يُعد أحد أساتذة الأدب والتاريخ الفارسيين المشهورين، وقد أدت معرفته الواسعة بمختلف العلوم إلى أن يُذكر كواحد من

أكثر الشخصيات تأثيراً في تاريخ إيران المعاصر في مجال الأدب القديم. شغل أيضًا منصب أستاذ كرسي في الأدب الفارسي في جامعة طهران لسنوات عديدة.

المرجع: https://bit.ly/3W3VCBu

موقع همشهري أونلاين، مقال بعنوان زندگينامه: بديعالزمان فروزانفر أي سيرة حياة: بديع الزمان فروزانفر، الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢.

[١١] مُحَمَّدتقى بهار والملقب بملك الشعراء شاعر وأديب وصحافي وسياسى مشهور ولد فى مشهد عام (١٣٠٤هـ.ق / ١٩٢٥م) ترك بهار أعمال شعرية ونثرية متنوعة، وتم طبع ديوانه الشعرى بعد وفاته، وتعد أشعاره أهم أعماله.

المرجع: مُحَمَّدتقى بهار: ديوان بهار، چاپ اول، طهران، ١٣٦٨ هـ ش.

[١٢] علي اسفنديارى عاش فى الفترة من ١٨٩٦م إلى سنة ١٩٥٩م، ولد نيما فى قرية يوش بإقليم مازندران، يعد نيما يوشيج الأب الشرعى والمؤسس الأول لمدرسة "الشعر الجديد"، ولقد أثار شعره ضجة هائلة فى الأوساط الأدبية بإيران، ذلك لأنه قام بتغييرات جذرية فى نظم الشعر؛ حين حرره من النمط القديم فبدل نظام الوزن والتقفية، وبين أن لب التجديد فى الشعر هو الرؤية الجديدة للأشياء والكون النابعة من رؤية الشاعر، وكان نيما مثالًا للأديب الحساس؛ وكان من المنادين بضرورة التغيير الإجتماعى.

المرجع: د: رملة محمود غانم: نيما يوشيج والإتجاه التجديدى فى الشعر الفارسى الحديث والمعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨١م.

[١٣] ولدت الدكتورة فاطمة رضا زاده محلاتي والمعروفة باسم فاطمة سياح في مدينة موسكو عام ١٩٠٢م، تلقت تعليمها الثانوي والعالي في موسكو وحصلت على درجة الدكتوراه في الأدب الأوروبي من كلية الآداب بجامعة موسكو. كانت أستاذة للآداب وأحد مؤسسي مركز المرأة بوزارة الثقافة. كما أسست بصفتها أول أستاذة جامعية كرسي النقد الأدبي في جامعة طهران، وعُرفت في الوقت نفسه كواحدة من الناشطات في مجال حقوق المرأة في إيران.

انظر: https://bit.ly/3FdJ3xs

موقع انسان: بحث بعنوان زندگى و انديشه دكتر فاطمه سياح أي حياة فاطمة سياح وأفكارها، الموقع متاح حتى يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

[١٤] ولد صادق هدايت هام ١٩٠٣م بطهران وتوفي منتحرًا عام ١٩٥١ في باريس، كاتب إيراني بارز ويعتبر مؤسس فن القصة القصيرة في إيران، تأتي رواية "بوفش كور" أي "البومة العمياء" كأبرز أعماله.

انظر: https://bit.ly/3sxEMNO

موقع كجارو: مقال باللغة الفارسية بعنوان صادق هدايت كيست | بيوگرافى، آثار و كتاب هاى مهم، الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢.

[١٥] ولد علي أكبر دهخدا في طهران عام ١٨٩٠م وتوفي عام ١٩٤٥م، كان شاعرًا وسياسيًا وعالمًا في علم اللغة –مع موسوعته اللغوية الشهيرة لغت نامه–، كما كان أديبًا وكاتبًا ساخرًا، وصحافيًا.

انظر: مُحَمَّد افشين وفايي: صد شعر ازاين صد سال، "برگزيده اى شعر قرن بيستم ايران"، سخن، تهران، ١٣٨٦ هـ ش، صـ ٨٤٠.

[١٦] إحسان طبري ولد في ساري عام ١٩١٦ م وتوفي عام في طهران عام ١٩٨٩م، كان كاتبًا وشاعرًا ومنظرًا بارزًا للماركسية اللينينية وعضوًا في اللجنة المركزية والمجلس السياسي لحزب توده الإيراني خلال سنوات الثورة الإيرانية. حُكم عليه في عهد مُحَمَّد رضا بهلوي حكم عليه بالإعدام مرتين غيابيًا في محكمة عسكرية. كما عُرف خلال من السنوات الأولى من حقبة الخمسيسيات حتى عام ١٩٨٣م عندما زُج به في سجون جمهورية إيران الإسلامية بأنه "الشخصية النظرية الأكثر شهرة وتميزًا في حزب توده الإيراني. عاد إلى إيران بعد ثورة ١٩٧٩م بصحبة قادة آخرين من حزب توده وواصل نشاطه السياسي في قيادة حزب توده الإيراني. مع بداية قمع حزب توده الإيراني في ربيع عام ١٩٨٣م وفي الهجوم الثاني، تم اعتقاله وسجنه. شارك بعد فترة –مثله مثل العديد من قادة حزب توده الإيراني– في مقابلات تلفزيونية نظمتها أجهزة استخبارات الجمهورية الإيرانية، وأعرب عن ندمه عن أفعاله ومعتقداته السابقة وأنكر جميع معتقدات حياته.

انظر: https://bit.ly/3zb83l1

موقع آباديس: مقال بالفارسية تحت عنوان احسان طبرى، الموقع متاح حتى يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

[١٧] ابن ميرزا أبو الحسن خان، ولد في عام ١٩١٣م وتوفي عام ١٩٨٠م، أستا جامعي حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفارسي من جامعة طهران، شاعر وصحافي، وشغل مناثب عدة منها معاون وزير الداخلية، ووزير الثقافة، وهو مؤسس والرئيس التنفيذي لمؤسسة إيران الثقافية، ورئيس أكاديمية الفنون والآداب.

انظر: مُحَمَّد افشين وفايي: صد شعر ازاين صد سال، صـ ٨٦٢.

[١٨] مليحه تيره گُل: روايتى از ادبيات فارسى در تبعيد (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد هشتم، صـ ٢٢٣.

[١٩] https://bit.ly/3PQVhOL

مقال باللغة الفارسية بعنوان "ژاله اصفهانى؛ شاعر اميد" أي "جاله أصفهاني؛ شاعرة الأمل" الموقع متاح حتى يوم ١ أغسطس ٢٠٢٢م

[٢٠] صدر الدين عيني شاعر وكاتب ومفكر وفيلسوف ومناضل اجتماعي طاجيكي عاش في الفترة من (١٨٧٨ م إلى ١٩٥٤م) وكتب باللغتين الطاجيكية والأوزبكية. وقد أنتج دراسات قيمة في تاريخ وفقه لغات شعوب آسيا الوسطى، وهو رائد الأدب الطاجيكي المعاصر، وتميزت بمؤلفاته بالغزارة والتنوع وكتب في معظم فنون الأدب ما بين الشعر والمقال إلى الرواية والكتب التعليمية.

المرجع: صدر الله عيني: بيت المرابي، ترجمة الدكتور مُحَمَّد علاء الدين منصور، الدكتور عبد الحفيظ يعقوب حجاب، المشروع القومي للترجمة، مصر، ٢٠٠٣م، صـ ٦: ٢٣.

[٢١] مليحه تيره گُل: روايتى از ادبيات فارسى در تبعيد (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد هشتم ، ٢٠٢٠، صـ ٢٢٣ : ٢٢٥.

[٢٢] https://bit.ly/3PQVhOL

موقع توانا: مقال باللغة الفارسية بعنوان "ژاله اصفهانى؛ شاعر اميد" أي "جاله أصفهاني؛ شاعرة الأمل" الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أغسطس ٢٠٢٢م

[٢٣] مليحه تيره گُل: روايتى از ادبيات فارسى در تبعيد (١٣٥٧– ١٣٩٢)، جلد هشتم ، صـ ٢٢٣ : ٢٢٥.

[٢٤] فاطمه اميدى مفرد: مقايسه ى تطبيقى جايگاه زن در اشعار ژاله قائم مقامى با ژاله اصفهانى، همايش بين المللي شرق شناسي و مطالعات ايراني عليگر هند، موسسه سفيران فرهنگي مبين، ١٣٩٥ هـ ش، صـ ١٤.

نوع همايش: سازمان ها و مراكز غير دولتي١٣٩٣، صـ ١٤.

[٢٥] https://bit.ly/3QaGLBu

جدول بعنوان ليست كتاب هاى منتشر شده " أي قائمة الكتب المنشورة"، الموقع متاح حتى يوم ١ أغسطس ٢٠٢٢.

[٢٦] ابن منظور: لسان العرب، مج ٢، دار صادر، بيروت، ص ١٣٠– ١٣١.

[٢٧] أمينة صامت بوحايك: الاغتراب ومحنة الذات في شعر محمود سامي البارودي، جسور المعرفة، المجلد ٦ العدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٠، صـ 351.

[٢٨] عبد الغاني ناصري، وليلى جودي: جدليّة الهُوِيَّة/ الاغتراب في الشعر الجزائري الثمانيني –نماذج مختارة–، الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب المجلد ١٠ العدد ١، ٢٠٢١، صـ ٣١١.

[٢٩] قيس النوري: الاغتراب اصطلاحًا ومفهومًا وواقعًا، عالم الفكر، أبريل، ١٩٧٩م، صـ٣١.

[٣٠] Erich fromm, The sane society, Routledge classics, London and New York, 2008, p.117.

[٣١] حسن حماد: الإنسان المغترب عند إريك فروم، مكتبة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٧٩– ٨٠.

[٣٢] https://bit.ly/3PQVhOL

موقع توانا: مقال باللغة الفارسية بعنوان "ژاله اصفهانى؛ شاعر اميد" أي "جاله أصفهاني؛ شاعرة الأمل" الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أغسطس ٢٠٢٢م

[٣٣] ژاله اصفهانى: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٥٣٢.

يک مرد و زن دور از وطن

يك روز مُردند.

اميدهاي زنده را بر گور بردند.

من مانده ام –فرزند آنها

دور از وطن تنهاي تنها.

نشنيده ام افسانهاي ميهن ام را،

از نغمه ها وآفتاب اش بي نصيب ام.

بيگانگان بيگانه ام خوانند و در ميهن غريب ام.

اى آن كه مي گويي وطن پشت و پناه ست،

اى سرنوشت –اى جبر جاويد،

دور از وطن، زاده شدن آيا گناهست؟

[٣٤] محمد عباس يوسف: الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الإكلينيكية، دار غريب، ٢٠٠٥م، صـ ١٤، ١٥.

[٣٥] كوكب الزمان بليردوح: واقع الاغتراب السيكوسوسيولوجي لدى اللاجئين السوريين بالجزائر دراسة ميدانية – ببعض ولايات الشرق الجزائري–، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢٧، ديسمبر ٢٠١٦م، صـ ٥١٦.

[٣٦] https://bit.ly/3zHQCbb

مقال باللغة الفارسية على موقع ما زنان بعنوان "درگذشت ژاله اصفهانى، پس از شصت سال زندگى در غربت" أي "وفاة جاله أصفهاني بعد ستين عامًا من الحياة في الغربة".

الموقع متاح حتى ٩ أغسطس ٢٠٢٢م.

منقدان بنويسيد هرچه مى خواهيد

ولى نگوئيد اين را كه:

ژاله ترک وطن كرد.

بسا كسا از وطن دور ودر وطن هستند

بسا كه در وطن استند ، واز وطن دوران

ز بخت تيره ندانند چشم دل كوران

كه بت پرستى هرگز وطن پرستى نيست.

[٣٧] محمد موسى البلولة الزين: الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م، صـ٤.

[٣٨] ژاله اصفهانى: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٣٨٢.

غروب، اول تاريكى،

آخر دنياست.

از اين غروب غم‌آور، عجب گرفته دل ام

دل ام، كه اين همه شيدا و اين قدر تنهاست.

تو ای ستاره بگو،

کسي نهفته نپرسید از تو، ژاله کجاست؟

[٣٩] https://bit.ly/3PQVhOL

موقع توانا: مقال باللغة الفارسية بعنوان "ژاله اصفهانی؛ شاعر امید" أي "جاله أصفهاني؛ شاعرة الأمل" الموقع متاح حتى يوم ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢م

[٤٠] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٦٥٧.

در این نیمه ی شب تو ای ماه زیبا

شناور چرایی در آن پهن دریا

به همراه امواج تند دقایق

کجا مي روي ای درخشنده قایق

مرو تند آخر که من هم غریق ام

گرفتار امواج بحری عمیق ام

به لب آمده جانم از جزر ومدها هراسانم از نعره اي دیو ووددها

نه ساحل هویدا، نه راه نجاتی

نه نور امیدی، نه شور حیاتی

نه دستی که گیرد در این ورطه دست ام

نه یاری که خواهد بداند که هستم

در این لحظه شاید که من هم ز مستی

ز سرمستیِ باده ی خود پرستی

ندانم چه بس مردم از شوربختي

سپارند جان را در آغوش سختی

برو راهِ خود گیر اي ماه زیبا

برو ژاله را نِه پریشان وشیدا

که باید من اي نسان بمانم که هستم

چو دستي نگیرم، نگیرند دستم

[٤١] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ١٩٨٨، صـ ٣٦١.

[٤٢] شيماء حسن جبر الساعدي: السرد النفسي في الرواية العراقية الحديث ٢٠٠٣– ٢٠١٥م، جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨م، صـ ١٠٠، ١٠١.

[٤٣] ستانلي هايمني: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، مُحَمَّد يوسف نجم، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م، صـ ٢٥٦.

[٤٤] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٤٢٤.

مرا بسوزانید
و خاکسترم را
بر آبهای رهای دریا برافشانید.
نه در برکه،
نه در رود.
که خسته شدم از کرانه های سنگواره
و از مرزهای مسدود.

[٤٥]

Migrating Birds A selection of poems by Jaleh Esfahani, Translated from Persian
by Rouhi Shafii, 2006, p 51

"چو من بگذرم زین جهان خراب"
بسوزان و خاکسترم را بر آب،
برافشان به دریا، نه در آب رود،
که با روح دریا بخوانم سرود
سرودی که آهنگ توفان کند
به موج، آذرخشی درخشان کند
سرودی ز دریای شادی و نور
سرودی لبالب ز شور و غرور

"چو من بگذرم زین جهان خراب"
خدایا، نده بیش از اینم عذاب
که در این جهان برده‌ام رنجها
ز دست تو و غم نگشتم رها.
نوشتم من این مثنوی در قطار
قطاری چو اندیشه‌ام بی‌قرار

من و مثنوی هر دو تا کهنه‌ایم
مد روز و هم وزن فردا نه‌ایم.

"چو من بگذرم زین جهان خراب"
به دربان دوزخ دهم این جواب:
من آتش وشم، سرکشم، کافرم،
بسوزان مرا، شاعرم شاعرم.
خراب جهان را نمی‌خواستم،
جهان را به آبادی آراستم...

نوشتم من این مثنوی در قطار
که هرگز نماند ز من یادگار

[٤٦] أحمد درويش: الشاعر واستئناس الموت قراءة في شعر أحمد عبد المعطي حجازي، منشورات جمعية المحيط الثقافية، أصيلة، المملكة المغربية، ١٩٩٦م، صـ ٣.

[٤٧] مُحَمَّد موسى البلولة الزين: الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م، صـ١٤.

[٤٨] بهادر باقري، فاطمة توكلي: بررسی وتحليل نوستالژی در مجموعه ای اشعار قيصر امين پور، ويژه نامه فرهنگستان (ادبيات انقلاب اسلامی) دوره اول خرداد ١٣٩٣ شماره ١، صـ ١٤٧.

[٤٩] مهدي شريفيان: بررسی فرايند نوستالژی در اشعار سهراب سپهری، مجله زبان و ادبيات فارسي، دانشگاه سيستان و بلوچستان، سال پنجم، بهار وتابستان ١٣٨٦، صـ ٥١، ٥٢.
دكتر سهيلا لويمی، مريم آزاده: بسامد غم غربت (نوستالژی) در ديوان قيصر امين پور، كنفرانس بين المللي ادبيات وزبان شناسي، صـ ١.

[٥٠] مهدي شريفيان: روانشناسي درد در شعر نادر نادرپور*(علمي – پژوهشي)، نشريه ای ادب و زبان، دانشكده ای ادبيات و علوم انساني، دانشگاه شهيد باهنر كرمان، دورة جديد، شماره ای٢٧ (پياپي ٢٤) بهار ٨٩، صـ٢.

[٥١] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٦١٥.
یک گام
یک گذار.
از دره‌ی عمیق میان دو کوهسار.
یک یاد دور دست

یک عمر انتظار.

[٥٢] ژاله اصفهانی: نقش جهان "اشعار برگزیده"، پنگاه نشریات پروگس، مسکو ١٩٨١م، صـ ٨٤.

امسال هم بهار پر از انتظار رفت
هر برگ گل پرنده شد وز چمن گریخت
باز آن بنفشهها به یاد تو کاشتم
اشک کبود سبزه شدو روی خاک ریخت

از بس که عمر تلخ جدایي دراز شد
ترسم مرا ببینی و نشناسی این منم.
گر سر نهم به کوه و بیابان شگفت نیست
دیوانه غم تو و دوری میهنم

[٥٣] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٣٥٧، ٢٥٨.

چو طبیعت ز نو جوانه کند
مرغ رنگین آرزومندی
نعمهخوان در دل آشیانه کند.
یاد دیدارهای یار و دیار
دل و جان را پُر ز ترانه کند..

یاد باد آن همه شکوفایی
آبشاران دامن البرز
صبح مازندران.
شب شیراز.
گلشن اصفهانِ نصف جهان،
یا جهان شد از اصفهان آغاز.

[٥٤] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٥٩٧.

ماه رخشنده میزند لبخند
بر هزاران ستارهی زیبا
لب دریای پرخروش خزر
سرسنگی ستادهام تنها

شده‌ام عاشق شب باکو
گرچه دل مانده آن سوی دریا
آه، یاران من کجا هستند،
وان همه شوق‌ها و شادی‌ها؟

[٥٥] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٢٩٩.

ایتالیا!
اي شاهكار نغمه ها
اي سرزمينِ آفتابی
از یادِ دیدارِ تو شادم
زیرا تو ایران مرا آري به یادم
با مردم پُر رنج ورزماش
با مردمِ خون گرمِ پُر حرفِ هنرمند
با شعر وفرهنگ اشش که باشد جاودانه

[٥٦] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٢٧٤.

ایران من، اي عشق تو گرمي خون ام
دیشب ترا در خواب دیدم
دیشب ترا در نقره ي مهتاب دیدم
یک لحظه رؤیاي بهشتي بود وبگذشت
اي میهن، اي نام بزرگ ات افتخارم
اي مانده در پس کوچه هایت یادگارم
وي رنج هایت درد وداغ ام
پیکار پُرشور تو شب ها شبچراغ ام
روزان خونین ات دراز است
همچون هزاران سال چشمان تو باز است
مي بیني اکنون
در پرده ي خاموشي ات آتشفشاني
در آستان انفجاري پر گداز است
تا غار دیوان را برد بر قعر دریا.
آري وطن، اي عشق تو گرمي خون ام

دائم كه پيروزي تو فردا

[٥٧] ژاله اصفهانی: موج در موج، البرز، تهران، ١٣٧٦ هـ ش/ ١٩٩٧م، صـ ١٦٠، ١٦١.

پرندگان مهاجر، در اين غروب خاموش،
كه ابر تيره تن انداخته به قله ي كوه،
شما شتاب زده راهي كجا هستيد؟
كشيده پر به افق، تكتک وگروه وگروه..
چه شد كه روي نموديد بر ديار ديگر؟
چه شد كه از چمنِ آشنا سفر كرديد؟
مگر چه درد وشكنجي در آشيان ديديد،
كه عزم دشت ودمن هاي دورتر كرديد؟
در اين سفر كه خطر داشت بي شمار، آيا
ز كاروان شما هيچ كس شهيد شده است؟
در اين سفر كه شمارا اميد بدرقه كرد،
دلي از رنج ره دور نااميد شده است؟
چرا به سردي دي ترک آشيان كرديد
براي لذت كوتاه گرمي تنِ تان؟
و يا درون شما را شراره اي مي سوخت؟
كه بود تشنه اي خورشيد، جان روشنتان؟
پرندگان مهاجر، دلم به تشويش است،
كه عمر اين سفر دورتان دراز شود.
به باغ بادِ بهار آيد وبدون شما،
شكوفه هاي درختان سيب باز نشود
تلاشِ دائم پر شور مي دهد امكان،
كه باز بوسه اي شادي بر آشيانه زنيد.
ميان نغمه ي مستانه ي پرستوها،
شما هم از ته دل بانگ شادمانه زنيد.
به دوش روح چه سنگيني دل آزاري است،
خيال آنكه رهي نيست در پس بن بست.
براي مردم رهرو، در اين جهان فراخ

هزار راه رهائي وروشنائي هست.

[٥٨] كارلوني وفيللو: النقد الأدبي، ترجمة كيتي سالم وجورج سالم، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط٢، ١٩٨٤ م، صـ ١٢٥، ١٢٦.

[٥٩] اعتدال عثمان: إضاءة النص، دار الحداثة، لبنان، ١٩٨٨، صـ ٧.

[٦٠] طه وادى: جماليات القصيدة المعاصرة، دار نشر لونجمان، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، صـ ٣٨.

[٦١] عبد القادر حسين: فن البلاغة، القاهرة، ١٩٧٧م، صـ ١٤٦.

[٦٢] ژاله اصفهانى: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٤٥.

پرندگان مهاجر! زمان آن آمد
پرندگان مهاجر
زمان آن آمد
كه سوي لانه ي خود شادمانه برگرديم
به آن چمن كه از صياد گشته زير وزبر
براي ساختن آشيانه برگرديم.
به سر رسيد زمستان سرد جان فرسا
بهار آمد وعيد است وروز ديدار است
زنيم بوسه به دستان مهربان وطن
كه مادر است وبه فرزندِ خود وفادار است
پرندگان مهاجرا–مهاجران غيور
شما كه عاشق پرواز اوج ها هستيد
شما كه دشمن ديرين تاج وتاراج ايد
شما كه از همه تسليمها رها هستيد
اكنون به شوق شتابيد سوي يار وديار
به پيشگاه وطن، خم كنيم سرها را
به هر مزار شهيدش نهيم لاله ي سُرخ
كنيم باغ بهاران "بهشت زهرا" را.

پرندگانِ مهاجر! غمِ فراق گذشت
رسيد مژده ي ديدار وموسم شادي
بس انتظار كشيديم وعاقبت ديديم

كه ديد ميهن رزمنده روي آزادي

زمانه نو شده، اكنون زمان نوسازي است

زمان كاشتن وپروراندنِ اميد

كه بعد از آن همه آسيب بشكفد ايران

و از سحر گه تاريخ سر زند خورشيد.

[٦٣] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٨٤.

[٦٤] وليد منير: نص الهوية قراءة في "محمود درويش"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣، صـ ٩، ١٠.

[٦٥] سامي خشبة: مصطلحات الفكر الحديث، الجزء الثاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، صـ ٣٦٦.

[٦٦] شاكر الهاشمي، حوراء منعم: الهوية في شعر حسن سالم الدباغ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٣٨، ٢٠٢٠م، صـ ٤١، ٤٢.

[٦٧] Burke, 2000, (www.infed.org/biblio/b-postmd.htm). مقال باللغة الإنجليزية بعنوان "Post-modernism, post-modernity and education " أي ما بعد الحداثة والتعليم" الموقع متاح حتى يوم ١٥ أغسطس ٢٠٢٢.

[٦٨] عايدة خليل فحماوي: مركبات جمالية في نسيج المعمار السيميائي (العنوان، البداية، النهاية والخاتمة): تحولات "قصيدة الهوية" عند محمود درويش، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة، جامعة حيفا كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، صـ ٣.

[٦٩] اعظم برامكى ، فرزان سجودي: عروس مهاجر تثبيت هويت فرهنگى "خود" در سرزمين ميزبان از طريق فرايند ديگري سازي در منظومۀ خسرو و شيرين نظامى، كهننامۀ ادب پارسى، پژوهشگاه علوم انسانى و مطالعات فرهنگى، سال پنجم، شماره اى سوم، پاييز ١٣٩٣، صـ ٤.

[٧٠] أسيل عبود جاسم: الهوية الثقافية في شعر الطرماح، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦٠، نوفمبر ٢٠٢٠، صـ ٤٥.

[٧١] ژاله اصفهانى: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٥٧.

مى پرسى از من اهل كجايم؟

من كولى ام، من دوره گردم .

پروردهى اندوه و دردم.

بر نقشه ى دنيا نظر كن

با يک نظر از مرز كشورها گذر كن

بى شک، نيابى سرزمينى

كان جا نباشد در به در هم ميهن من.

روح پریش خواب گردَم
شب های مهتاب
در عالم خواب
بر صخره های بی کران آرزوها، رهنوردم.
با پرسش اهل کجایی کردی
مرا بیدار از این خواب طلایی
افتادم از بام بلند آرزوها
در پای دیوار حقیقت.
می پرسی از من أهل کجایم؟
از سرزمین فقر و ثروت
از دامن پر سبزه ی البرز کوه ام .
از ساحل زاینده رود پر شکوه ام
وز کاخ های باستان تخت جمشید.
می پرسی از من اهل کجایم؟
از سرزمین شعر و عشق و آفتاب ام
از کشور پیکار و امید و عذاب ام
از سنگر قربانیان انقلاب ام
در انتظاری تشنه سوزد چشم هایم
می دانی اکنون
اهل کجایم؟

[٧٢] راجعي دلال ورزقي صبيحة: المنهج النفسي في النقد العربي الحديث –التفسير النفسي للأدب عز الدين اسماعيل أنموذجًا–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي–، الجزائر، ٢٠٢٠م، صـ ٨.

[٧٣] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٥٧٥، ٥٧٦.

پُرسی چگونه می گذرد زندگانی ام؟
فرقی نکرده ام ز درون، با جواني ام.
آن روزهای روشن شیدایي وتلاش
وآن روزگار عاصی آتشفشاني ام
حتا هنوز غرقه ی دریای آتش ام

همواره بي قرارم، سرشار وسر كش ام
پرسی در این جهان پُر از فتنه کیستم؟
یک شاعرم به دام دو هجرت تمام عمر
ایرانی‌ام به گوهر و گاهی جهانی‌ام.
در خانواده‌ی بشر، آزاده زیست ام
یک لحظه زنده رود ز یادم ولی نرفت
شب‌ها بسا نهفته به یادش گریستم.
اما من اهل شِکوه‌ی بیهوده نیست ام
چون دشنه است و آینه در دست من قلم
بر هر که بر حریم بشر پنجه می‌زند
پیکار شاعرانه کند، نغمه خوانی‌ام

[٧٤] فتحي بوخاري، هواري حمادي: أثر الإيديولوجيا على الهوية من التنظير إلى الممارسة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع مجلد ٣ العدد ٣، ٢٠١٩، صـ ١٤.

[٧٥] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ٦٨٠

من هستم
که می اندیش ام.
اندیشه ام
گاهی ساده، گهی ژرف.
من هستم
که فرمانده ی اراده ی خویش ام
می کوشم، می نویسم
و می خوانم
سنگ نوشته های توانمندی را
واژه به واژه، حرف به حرف.
من هستم
که شراب شبنم را
در جامِ لاله می نوش ام
و گه گاهی
لبکی از پیاله می نوش ام

تنها برای تو
که زندگی را عاشقانه می نوشی
بر یاد شادیِ گذشته، لبخند می زنی
از گم گشته، نمی خروشی.
چه سرسبز، چه سرشاراند!
آنان که اگر رنجی
آشکار و نهان دارند
توانِ آن دارند
کز زیر آوار سر برآرند
با بانگ بلندِ من هستم
من هستم
کز زیبایی رنگ ها و آهنگ های جهان
سر مستم.

[٧٦] https://bit.ly/3Cc7pWW
مقال باللغة العربية حول الكوجيتو بموقع الأنطولوجيا العربية. الموقع متاح حتى يوم ١٥ أغسطس ٢٠٢٢.

[٧٧] عبد الغاني ناصري، وليلى جودي: جدليّة الهُوِيَّة/ الاغتراب في الشعر الجزائري الثمانيني– نماذج مختارة –، الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب المجلد ١٠ العدد ١، ٢٠٢١، صـ ٣٠٢.

[٧٨] ژاله اصفهانی: مجموعه اشعار، دفتر اول، مؤسسه ای انتشارات نگاه، ١٣٨٤ هـ ش، صـ ١٦٦
من قناریا نیستم، تا در چمن خوانم ترانه.
از چه می خواهی ز من شعر لطیف عاشقانه؟
واژه می سوزد ز شعرم.
من سرود خشمناک عاصیان ام.
آتش ام.
آتشفشان ام.
نیستم از سرنوشت میهن ام، یک لحظه غافل،
گرچه دورم.
شاعر دوران دشوار عبورم.
شاعر نسلی که جنگد با ستم کاری و خواری.
گر صدایم ره نیابد بر دلی،

پندار لال ام.

با هزاران چشم می بینم جهان را،

تا نپنداری که کورم.

شاعر دوران دشوار عبورم.

شاهد عصری که نو گردد زمانه.

[٧٩] ستانلي هايمني: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، محمد يوسف نجم، صـ ٢٤٨.

[٨٠] فتحي بوخاري، هواري حمادي: أثر الإيديولوجيا على الهوية من التنظير إلى الممارسة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع مجلد ٣ العدد ٣، ٢٠١٩، صـ ١٤.

[٨١] أسيل عبود جاسم: الهوية الثقافية في شعر الطرماح، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦٠، نوفمبر ٢٠٢٠، صـ ٤٢.